

نَغْرِيبُ الْمَرْأَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُسْلِمَةِ فِي ضُوءِ مُنْغِيرَاتِ الْعُولَمَةِ الْمَرْأَةِ الْعَرَقِيَّةِ انْمُوذْجًا [دِرَاسَةٌ مِيدَانِيَّةٌ]

أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

المُلْخَصُ:

لقد ادت متغيرات العولمة الغربية في جوانبها المختلفة الى خلق حالة غير صحية في بيونا العربة لاسيما في العراق ،تمثلة بتغريب المرأة العربية ،نتيجة للتناقض في المثل والقيم ومعايير السلوك بين ما تتقاها المرأة من ثقافة محلية عربية إسلامية، وثقافة عالمية غربية مغايرة تماماً لثقافتها، من خلال مؤسسات التنشئة العالمية (الإنترنت ، والستلايت ، ومواقع التواصل الاجتماعي ، الخ ...)، الأمر الذي أدى إلى بروز انماط غير متناسبة من السلوك و اضطرابات معيارية وانحرافات اجتماعية لا تسجم مع الواقع مجتمعاتنا الإسلامية بحيث نتلمس آثارها في المرأة من خلال محاولتها بادراك او دون ادراك تقليد المرأة الغربية في اغلب سلوكياتها الشكلية التي قد لا تسجم مع قيم المجتمع الدينية والعرفية ، كازدياد حالات الطلاق وتقلص حالات الزواج والخيانة الزوجية والشذوذ الجنسي والدعارة الخ .

ان المعطيات السابقة وضعتنا أمام مجموعة من التساؤلات المهمة التي يمكن ان تمثل قضايا تسعى الدراسة الى تأكيدها او دحضها اهمها :هل المستقبل سيشهد تحول المرأة العربية المسلمة في ظل متغيرات العولمة الى امرأة غربية سلوكاً ومظهراً، أم ستتجدد نفسها حائرة (في صراع بين الثابت والنابت) أم ستحتفظ المرأة العربية (والعراقية تحديداً) بسمويتها الإسلامية ذات الطابع الأصيل.

وقد اعتمدت الدراسة في جانبها النظري والميداني على مجموعة من المناهج من اهمها المنهج التاريخي والمقارن والمنهج التحليلي والاستقرائي . وقد توصلت الدراسة في جانبها الى مجموعة من النتائج نوجز اهمها :

تغريب المرأة العربية المسلمة في خو، متغيرات العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

- ان هنالك علاقة بين العولمة وازدياد حالات الممارسات الجنسية غير المشروعة بين الشباب والفتيات ، اذا اشرت (94) مبحوثة من مجموع (150).
- ان هنالك علاقة بين العولمة وازدياد وتيرة الاستهلاك عند بعض النساء وخاصة نساء المستويات العليا والمتوسطة، حيث اكدت (120) مبحوثة من مجموع (150) ذلك.
- ان الغرب قد اسهم في نشر وعيًا زائفًا لدى بعض الفتيات عن الحياة والحب والجمال والتمتع غير النزيهة، عن طريق وسائل الاعلام ، بواقع (103) مبحوثة من مجموع (150) .
- أكدت الدراسة ان العولمة أثرت بشكل غير سليم على وقت فراغ المرأة لصالح ثقافة المشاهدة البصرية للأفلام والأغاني على حساب الأسرة وتنشئة الأطفال بواقع (87) مبحوثة.

توصلت الدراسة :إن دور المرأة التربوي والعاطفي داخل الأسرة يضعف في ظل العولمة حيث اشرته (55) مبحوثة.

المقدمة:

لطالما سعت المجتمعات الإنسانية منذ القدم إلى يومنا هذا نحو التغيير إلى ما هو أفضل لجعل الحياة أكثر رفاهية وتقديماً في مختلف الميادين منها(الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والصحية ...الخ) وما يتوافق مع متطلبات تلك المجتمعات، وقد نجحت البشرية فعلاً في إبراز هذا التقدم والتغيير بشكل ملفت للنظر ، مما أسهم في تحسين واقع الحياة للإنسان من خلال سيطرته على الكثير من المعوقات والمشكلات التي أرهقته ، غير إن هذا التغيير لم يكن إيجابياً في جميع جوانبه بل كان له ثمن بالمقابل ، فالثورة الصناعية وما حملته من إيجابيات من خلال استخدام المكننة وسرعة الانجاز قابله تعرض العديد من الناس الذين لا يمتلكون المهارة الكافية للبطالة النساء كن أول ضحايا ذلك التقدم لأن اغلبهن لا يمتلكن المؤهلات العلمية الكافية التي تؤهلهن لدخول سوق العمل ، مما عرضهن إلى مشكلات عديدة أبرزها استغلال أصحاب رؤوس الأموال والمصانع لتلك الفئة من خلال تشغيلهن لساعات طويلة في ظروف عمل قاسية ، مقابل ابخس الأجر، وكان مردود ذلك على حساب صحتهن وصحة أولادهن ، غير إن هذا الوضع تغير بمرور الوقت بعد أن نشطت الحركات النسوية الداعية إلى حقوق المرأة في الغرب والتي عجلت بدورها في تحسين وضع المرأة في تلك المجتمعات بعد أن كانت ترزاخ ولقرن تحت

تغريب المرأة العربية المسلمة في خواص متغيراته العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

وطأة التمييز والقهر الديني والمجتمعي ،بال مقابل كانت المرأة العربية المسلمة قد حضيت بمكانه مهمه في المجتمع العربي الاسلامي بعد التغير الكبير الذي جاء به الدين الإسلامي، ليمنحها حقوقاً لم يكن يتصورها مفكراً او مصلحاً ذلك الوقت مهما كان متعاطفاً مع المرأة، لتقارب مكانة الرجل في الحقوق وتساويه في العقوبة فمنحت حقوقاً مهمة لم تعطى لمثيلاتها من النساء الغربيات آنذاك حق الميراث وحق التعليم والفروسيه والقتال واختيار الزوج ،الخ ...وبالتالي فقد سبقت المرأة المسلمة مثيلاتها من النساء بقرون ولقرون في الحصول على حقوقها ،غير ان هذا الحال لم يدم طويلاً ،والسبب كما يزعمون اكثراً الباحثين والمؤرخين⁽¹⁾ يعود الى ان مجتمعاتنا العربية الاسلامية كانت اكثراً عرضة للتوترات والحراب والنزاعات المسلحة والاحتلال وللمدد طويلة ،والتي تبيح للأقوى انتهاك الحرمات ، مما انعكس اثاره على تراجع اغلب المكتسبات التي منحها الاسلام للمرأة ،اي ان الحروب والغزو والاحتلال كان السبب الاساسي في تراجع حقوق المرأة المسلمة ،لأنها سمحت للاعراف والتقاليد القبلية ان تطفو على السطح من جديد على حساب حقوق المرأة كونها تعد وفق اعراف هذه المجتمعات من المحرمات (تابو) يجب عدم المساس به ، وهذا التابو قد يكلف المرأة حياتها في اغلب الأحيان ، كالقتل غسلاً للعار حتى وإن كانت هي الضحية .

في حين أن المرأة الغربية لم تتل حقوقها إلا بعد معانات طويلة استمرت طيلة عقود القرن السابق، وبما أن عجلة التغيير لم تتوقف فقد شهد العالم في نهاية العقد الأخير من القرن العشرين (بداية التسعينيات تحديداً)، تغير سريع وشامل ومؤثر أطلق عليه مصطلح "العولمة" وعد ثمرة التقدم التكنولوجي للإنسانية جماء ،هذا التقدم الكبير رغم ما يحمل من مزايا وایجابيات والتمثل بالتطور التقني الهائل لوسائل الاتصال كـ(الانترنت ، والستلايت ، والمبانيات) واحتفاء الحدود والحواجز من خلال الشركات عابرة القارات ، فرض نظاماً عالمياً جديداً ضم تحت مظلته كل فروع الحياة ومنها المرأة ، ورغم ما يحمله هذا النظام الجديد من مزايا وایجابيات وفق ما يتصوره اغلب الباحثين المتفائلين بأبعاده الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ، كسهولة الاتصال وزيادةوعي المرأة بحقوقها وإمكانياتها وقدراتها في بناء المجتمع والاطلاع على كل ما هو جديد فيما يتعلق بالموضة والوجبات السريعة ووسائل الترفيه الخ، بالمقابل يجد باحثين آخرين ان لهذا التغيير والتطور السريع والمفاجئ عيوب قد توازي او تفوق تلك المزايا ، ليس أمام

تغريب المرأة العربية المسلمة في ضوء متغيرات العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

المرأة في المجتمعات العربية فحسب ، بل امام اغلب المجتمعات الانسانية التي لاتمتلك الأرضية ولا المناخ الاجتماعي والتلفيقي المهيأ والمناسب لاستقباله ، وما بين هذا وذاك ظلت ظاهرة العولمة مثار خلاف منذ ظهورها في أواسط الثمانينيات * الى يومنا هذا.

ان المتتبع اليوم لظاهرة العولمة على الساحة العربية وتحديداً الإسلامية ، يجد ان هذا التغيير يحمل بين ثناياه أبعاداً ثقافية واقتصادية ودينية وسياسية لا تنسجم مع واقع المجتمعات الإسلامية ، فالعولمة الاقتصادية تهدف إلى الربح المادي وتوسيع الاسواق على حساب الإنسان بغض النظر عن الوسائل ،اما المرأة فقد استغلت في هذا الجانب أبغض استغلال خصوصاً في مجال الدعاية والإعلان بحيث حولت المرأة إلى سلعة استهلاكية تهتمن فيه كرامتها وعفتها، هذا من جانب ومن جانب آخر، فان ما يبorth على شاشات التلفزيون والفضائيات من ثقافة في اغلبها ثقافات لا تتوافق مع ثقافة المرأة العربية المسلمة، من حيث القيم والأعراف والعادات والدين ، ولما كانت المرأة هي أساس البناء السليم لكل أسرة ،فقد خلقت تلك الثقافة الغربية حالة غير صحية في بيotta العربية متمثلة باضطرابات معيارية وانحرافات اجتماعية نتيجة للتناقض في المثل والقيم ومعايير السلوك بين ما تتلقاه المرأة من ثقافة محلية عربية إسلامية، وثقافة عالمية غربية مغايرة تماماً لثقافتها، من خلال مؤسسات التنشئة العالمية (الانترنت ، والستلايت، ومواقع التواصل الاجتماعي، الخ ...)، الأمر الذي أدى إلى بروز أنماطاً غير متناسقة من السلوك لا تنسجم مع واقع مجتمعاتنا الإسلامية بحيث نتلمس آثارها في المرأة من خلال محاولتها بادرأك او دون ادراك تقليد المرأة الغربية في اغلب سلوكياتها الشكلية التي قد لا تنسجم مع قيم المجتمع الدينية والعرفية ،ولما كانت المرأة هي التي تحظى للمجتمع استمرار يته الحضارية باعتبارها الحاضن الأساسي للأسرة ومنظومة القيم للمجتمع من خلال ما تزرعه في نفوس اطفالها عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية من قيم تحفظ للمجتمع قيمه وثقافته وحيويته ، وبالتالي فقد ركزنا على تناول أهم السلبيات والتحديات التي تواجه المرأة المسلمة في عصر العولمة من خلال تحليل ومقارنه واستقراء واقع المرأة العربية المسلمة والعمل على مواجهتها ،لاسيما فيما يتعلق بـ(تغريب المرأة العربية المسلمة) ، كي تحفظ للمجتمع استقراره وديمونته وهوبيته الإسلامية التي جاء بها نبينا الكريم محمد ﷺ .

الفصل الأول: الاطار العام للدراسة: (الجانب النظري)

المبحث الأول : عناصر الدراسة:

أولاً : مشكلة الدراسة :

يشهد العالم اليوم حركة فكرية وإعلامية نشطة داعية إلى التغيير والى ما هو افضل خصوصا فيما يتعلق بقضايا تحرير المرأة المسلمة التي تعاني من الاضطهاد والظلم الواقع بها ،لاسيما في المجتمعات العربية ، أسوة بالمرأة الغربية باعتبار الاخيره انموذجاً يجب أن يحتذى به ،في حين يجد معارضي هذا التغيير ان المرأة الغربية قد دفعت ثمن ذلك التحرر (التبرج والسفور وخروج المرأة للعمل ومخالطة الرجال دون قيد او شرط ، والحرية الجنسية) غالباً اذ ازداد تفسخ المجتمع أخلاقياً وتعرضت الأسرة الغربية الى التفكك والانحراف بسبب ارتفاع معدلات الطلاق وتقلص معدلات الزواج وانتشار الإباحية الجنسية ،وانتشار الامراض الجنسية (الايدز) وارتفاع معدلات الشذوذ الجنسي والجرائم الجنسية وجرائم الاغتصاب والتحرش الجنسي ،وازدياد معدلات البغاء والدعارة، هذا الواقع الذي تعشه المرأة الغربية نجد انعكاساته اليوم في مجتمعاتنا الإسلامية بشكل واضح فالإحصائيات الجديدة تثبت ان حالات الانحراف الجنسي والأخلاقي تزداد بين الفتيات والنساء العربيات بشكل واضح اغلبها يتم الكشف عنها بمواقع التواصل الاجتماعي واليوتيوب ، وان حالات الاتجار بالنساء ازداد في المناطق العربية ومنها العراق بحيث اجبرت اغلب الدول على الدخول في اتفاقيات دولية لمنع الاتجار بالبشر (الرقيق الأبيض)،كما وزدادت حالات التفكك الأسري والطلاق ،وانتشرت ظاهرة الخيانة الزوجية بشكل ملفت للنظر ،هذه الظواهر وغيرها يمكن ان تكون مؤشراً خطيراً تعكس خطورة ابعاد العولمة الغربية على واقع المجتمعات العربية بشكل عام والمرأة العربية المسلمة بشكل خاص .

ان المعطيات السابقة وضعتنا أمام مجموعة من التساؤلات المهمة التي يمكن ان تمثل قضايا تسعى الدراسة الى تأكيدها او دحضها ،والتساؤل الرئيسي هو :ما العولمة ، وما هي خطورة بعديها الاقتصادي والثقافي في تغريب المرأة العربية المسلمة بشكل عام والمرأة العراقية بشكل خاص ؟، وهل المستقبل سيشهد تحول المرأة العربية المسلمة في ظل متغيرات العولمة الى امرأة غربية سلوكاً ومظهراً، أم ستتجدد نفسها حائرة(في صراع بين الثابت والنابت) ام ستحتفظ المرأة العربية (والعراقية تحديداً) ب الهويتها الإسلامية ذات

تغريب المرأة العربية المسلمة في ضوء متغيرات العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

الطبع الأصيل؟، وكيف يمكن الاستفادة من ايجابيات العولمة في واقع المرأة العربية من دون المساس بالقيم الأخلاقية النبيلة التي جاء بها ديننا الحنيف .

ثانياً : أهمية الدراسة :

المرأة تقف في قلب المجتمع وهي المكون الرئيسي للأسرة فبدونها يتذرر وجود أسرة سليمة دون زواج شرعي ورابة دم وتربيه للأبناء وسكن يعيشون فيه في ظل تساقن اجتماعي وثقافي ومعيشي وعلاقات عاطفية وإنسانية حميمة ، فحماية المرأة من تهديدات العولمة يعني : حماية الأسرة من التفكك ، وحماية الأجيال القادمة من الضياع من خلال الحفاظ على هويتها العربية الإسلامية ، كما إن الاستفادة من ايجابيات العولمة سوف يحسن من وضع المرأة ومكانتها في المجتمع و يجعلها أكثر قدرة على المطالبة بحقوقها ويسهم في عملية تمكينها داخل أسرتها ، وبالتالي يزيد من عجلة التنمية داخل المجتمع .

تأتي أهمية الدراسة من خلال رصدها وتشخيصها لظاهرة باتت تشكل هاجساً مقلقاً لدى المثقفين والكتاب والباحثين بقضايا العولمة بعد أن تجلت أبعادها الاقتصادية والسياسية والثقافية لتضرب بكل ركن من أركان تأصيل الثوابت من القيم العربية الأصيلة للأسرة والمدرسة والمحلة لم يعد لهم نفس الأهمية في زرع القيم كما كانت ، لأن قنوات العولمة وأدواتها أخذت تفرض مجتمعاً افتراضياً على أبنائنا وشبابنا وحتى نسائنا أصبحت تتجرف مع التيار دون إدراك لمخاطره المستقبلية ، لذا فإن دراستنا تسعى إلى تسلیط الضوء على أهم المخاطر المترتبة عن التغييرات الأخيرة التي تشهدها المجتمعات العربية بعد عام 1990 في ظل العولمة وبعديها الثقافي والاقتصادي ، وتحليل مضامين تلك المخاطر في واقع المرأة العربية المسلمة (العراقية انموذجاً) ، واعتمادنا في ذلك المنهج التحليلي الاستقرائي ليتسنى تحديد تلك المخاطر .

كما سنقوم بدراسة ميدانية تغطي فئات عمرية متفاوتة لمعرفة أي الفئات أكثر تأثراً بالعولمة الغربية ليتسنى تحديد مقدار تأثر كل فئة على حده ووضع معالجات عامة وخاصة لكل فئة م دروسة منها.

ثالثاً : أهداف الدراسة :

يمكن تلخيص أهم أهداف الدراسة بالنقاط الآتية :

تغريب المرأة العربية المسلمة في ضوء متغيرات العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

1. تهدف الدراسة إلى إيجاد العلاقة بين العولمة ببعديها الاقتصادي والثقافي وتغريب المرأة العربية المسلمة من خلال تحليل ومقارنه واستقراء الواقع الذي تعشه المرأة العربية اليوم وواقع المرأة العربية في العهود الإسلامية.
2. التعرف على أكثر ابعاد العولمة خطورة على واقع المرأة بشكل عام وواقع الأسرة العراقية بشكل خاص.
3. كما تهدف الدراسة في التركيز على كيفية الموائمة بين المكتسبات التي منحتها العولمة للمرأة العربية والمتعلقة بالحقوق المدنية التي جاءت بها لائحة حقوق الإنسان في مجال المساواة مع الرجل من دون المساس بأصول الشريعة الإسلامية وثوابتها، ومن أجل منع إحداث تغيير في المنظومة الأخلاقية والقيمية الأصلية للمجتمع العربي الإسلامي

المبحث الثاني : التعريف بالمفاهيم والمصطلحات

1. مفهوم العولمة : (Globalization)

يأتي مصطلح "العولمة" في اللغة بصيغة مؤنث "علوم" على وزن "فوعل" واصلها "فيعل" والفعيل صيغة مبالغة على وزن كثير وهي صيغة مبالغة تعني التغيير المنشود⁽²⁾. وجاء مفهوم "العولمة" في معجم ويسترز (Globalisme) على أنها : اكساب الشبيء طابع العالمية⁽³⁾.

وهناك عدد من العلماء والباحثين الذين أكدوا صعوبة وضع تعريف "للعولمة" كونها ظاهرة قديمة حديثة ففي أوائل القرن العشرين تردد مفهوم (القرية الكونية) ، وكذلك مفهوم النموذج الكوني للحداثة () ومنذ ذلك الحين ظهرت مصطلحات عديدة تتناول هذا المفهوم منها (العولمة ، الكوكبة ، العالمية ، القرية الكونية ، الحداثة وما بعد الحداثة النظام العالمي الجديد ، الخ....) غير أن مصطلح العولمة هو أكثر المصطلحات شيوعاً بين تلك المفاهيم في الوقت الحاضر⁽⁴⁾ .

لقد راحت هذه التعريفات المتباينة تصطحب بالتوجهات الفكرية لواضعاتها فمنهم من عرف العولمة على أنها "الكثافة في انتشار المعلومات وسرعتها الى درجة أصبح البشر يشعرون بأنهم في عالم واحد او قرية كونية واحدة بما في ذلك محدودية الزمان والمكان⁽⁵⁾ ، ومنهم من عرفها على أنها : "محاولة فرض سيطرة قيم وعادات وثقافات العالم الغربي على العالم بأسره بشكل يؤدي إلى خلط الثقافات والحضارات وإذابة خصوصيتها الاجتماعية والثقافية"⁽⁶⁾ .

تغريب المرأة العربية المسلمة في ضوء متغيرات العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

وعلقها (مارشال ماك لوهان) بأنها "محاولة لجعل العالم قرية كونية صغيرة من خلال التقدم التقني والتكنولوجي الواسع لوسائل الاتصال "⁽⁷⁾.

وجاء في أحد تعاريف العولمة بأنها" مجموعة الظواهر المركبة التي تفرض نفسها على العالم اجمع وعلى جميع المجتمعات بصورة لا فكاك فيها "⁽⁸⁾.

وعلقها غليون بأنها "الدخول بسبب تطور الثورة المعلوماتية والتقنية والاقتصادية معاً في طور من التطور الحضاري ،يصبح فيه مصير الإنسانية موحداً أو نازعاً إلى التوحد"⁽⁹⁾.

ومن التعاريف التي انسجمت مع أهداف دراستنا تعريف فيصل محمد فشبها بأنها "عملية غسيل مخ غير مباشر ولكنها منظمة وهادفة تعمل على تدمير الحصن الأخلاقي والديني والتربوي والفكري لدى الإنسان وخلال الأجيال متعاقبة يتم خلالها هدم الحصن أو البناء ،كما تعمل على اقتلاع القيم التربوية والتاريخية والدينية والاجتماعية لدى الفرد، مستخدمين بذلك وسائل الإعلام والدعائية والاتصال وجميع وسائل الترغيب والإثارة والترهيب حتى يحدث خلل في توازن الفرد الفكري والاجتماعي والسلوكي وبالتالي يتحول الفرد في العالم إلى أداة مستهلكة ومطيعة لصالح دول العولمة"⁽¹⁰⁾.

ما سبق يمكن تعريف "العولمة " بأنها" صوره من صور التغيير والتغيير السريع الغير مسبوق والذي يحمل بين ثيابه ابعادا اقتصادية ،واجتماعية ، وسياسية ، وصحية ،ونفسية متفاوتة التأثير على المجتمعات الإنسانية كافة ،بغض النظر عن طبيعة ونوع تلك الأبعاد وما تحدثه من متغيرات على تلك المجتمعات ،ومردوداتها السلبية والإيجابية ، تعمل فيه وسائل الاتصالات المختلفة دور الناقل لتلك المفاهيم والقيم سواء ألاقتصادية منها أو الاجتماعية ، تكون للدول الغربية اليد الطولى في إكساب الآخرين لتلك المفاهيم والقيم كونها المحرك والمالك الأكبر لوسائل الاتصالات الآلية الذكر،اما شعوب الشرق وتحديداً العربي فهو في الغالب هو المتألق لهذه الثقافات الغربية0

2. مفهوم التغريب :

ورد معنى "التغريب" في معجم المعاني الجامع بأنه: "تغريب المسافر وتعني :المسافر اتجاهه صوب الغرب ،ولم يكن تغريبه اختيارا ، وبعده وزوجه عن وطنه ، و بمعنى آخر: أرادوا تغريبه للتخلص منه ،و حمله على الغربة أي إبعاده ،ويقال غرب القوم ذهب نحو ناحية المغرب. المصدر⁽¹¹⁾.

وُعرف "التغريب" ،أو (التأورب) ،اتجاه شاع في كثير من شعوب الشرق ،منذ القرن التاسع عشر يقوم على الأخذ بالنظم والعادات وغيرها من مظاهر المدنية الغربية والعمل بها ،وهو تيار فكري ذو أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية وفنية ويرمي إلى صبغ حياة الأمم، والأمة الإسلامية بعمامة واحدة⁽¹²⁾ .

ويطلق "التغريب" ،في الاصطلاح الثقافي والفكري المعاصر، غالباً على "حالات التعلق والانبهار والإعجاب والتقليد والمحاكاة للثقافة الغربية والأخذ بالقيم والنظام وأساليب الحياة الغربية؛ بحيث يصبح الفرد أو الجماعة أو المجتمع المسلم الذي له هذا الموقف أو الاتجاه غربياً في ميله وعواطفه وعاداته وأساليب حياته وذوقه العام وتوجهاته في الحياة، يَنْظَر إلى الثقافة الغربية وما تشتمل عليه من قيم ونظم ونظريات وأساليب حياة نظرة إعجابٍ وإكبارٍ، ويرى في الأخذ بها الطريقة المُثلى لتقديم جماعته أو أمته الإسلامية"⁽¹³⁾.

وهناك من يجد أن "التغريب" هو : "ابتعاد إيجاري اضطراري، لا يملك الإنسان السلطة لرده أو دفعه، بل يُفرض عليه فرضاً، ويسمى بعض الدارسين هذا النمط من الارتحال بـ(غربة القهر)⁽¹⁴⁾ .

ويمكننا أن نعرف "التغريب" بأنه : عملية إسباغ وغرس طبائع وعادات وتقاليд وسلوكيات الغرب على المجتمعات العربية(المرأة تحديداً) بشكل منهج ومدروس وسريع، وقد يكون معتمداً من قبل بعض حكومات الدول العربية نفسها بحجة محاكات التطور الغربي، تلعب فيه الدول الغربية دور الاساتذة، والشعوب العربية دور الطلبة وهم منقسمون على أنفسهم مابين راغب في التغريب والذوبان في حياة المجتمعات الغربية ، وما بين رافض متشدد لكل شيء غربي، ومابين معتدل يحاول انتقاء الأفضل والأكثر انسجاماً لمجتمعاتهم للحاق بركب الدول الغربية من دون المساس بجوهره .

المبحث الثالث: تغريب المرأة العربية :

أولاً: تغريب المرأة في الجانب الاقتصادي :

يؤكد اغلب الباحثين في موضوع العولمة * إن العولمة بمفهومها الاقتصادي ليست حديثة العهد فهي امتداد للفكر الرأسمالي الذي دفع قادتها إلى اجتياح آلاف الأميل وخوض العشرات من المعارك وفتح العديد من البلدان للحصول على ما تحتاجه أممهم من موارد ومعادن نفيسه وأسواق لتصرف منتجاتها في البلدان المحتلة .

والعولمة ببعدها الاقتصادي اليوم تعني " افتتاح الأسواق وتحريرها عن طريق الشركات عابرة القارات لغرض تحقيق الربح المادي ، وحرية حركة رأس المال ، وإلغاء الحواجز الكمركية " مما أسهم في سيطرة تلك الشركات على رأس المال العالمي فشعارها" الربح بلا حدود" وأصبحت الدول الفقير عبارة عن أسواق لتصریف منتجاتها ، بالمقابل هنالك من يرى ان العولمة ببعدها الاقتصادي تعني الانفتاح الضخم وتوسيع فرص وحجم الاستثمار .

ويجد بعض المتخصصين المؤيدين للعولمة أن الانفتاح الاقتصادي قد أتاح فرصاً عظيمة للاستثمار ، ويعتقدون أن وضع المرأة في عصر العولمة في بعض الحالات شهد تحسناً ملحوظاً، حيث أتيحت الفرصة لعدد كبير من النساء لدخول عالم الاستثمار، والتواصل مع قطاع كبير من الشركات والأنظمة الاقتصادية، وإن سهولة الاتصال كأحد أبرز تجليات العولمة سمح للمرأة بتقسي مختلف الفرص الاقتصادية واكتساب خبرات كانت محصورة على الذكور فقط، كما مكنتها من معرفة ما ينبغي عمله وما ينبغي الامتناع عنه في السياسات والبرامج الاقتصادية⁽¹⁵⁾ وهذا ما ينطبق على المرأة المتعلمة في المجتمعات المتقدمة والتي تشهد استقراراً سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وصحياً.

أما في مجتمعاتنا العربية لاسيما غير المستقرة فقد أدت العولمة ببعدها الاقتصادي إلى زيادة تهميش المرأة اقتصادياً واجتماعياً وصحياً ونفسياً ،فضلاً عن مخاطر العنف المسلح والإرهاب وانعكاساته عليها ، فهي لا تمتلك المؤهلات العلمية والاقتصادية والتكنولوجية التي تؤهلها للتنافس ،لذلك فهي في عرضة إلى الفقر أكثر من الرجل ،كما ان تكوينها الباليولوجي يجعلها أقل قدرة على المنافسة في سوق العمل في القطاع الخاص إذ إن أصحاب الشركات لا تفضل النساء في هذا القطاع بسبب إجازات الحمل والولادة المتكررة، وبالتالي فإن نظام العولمة زاد من هوة التمييز ضد المرأة في العمل وتعرض الكثير من النساء إلى البطالة في ظل إعادة هيكلة بعض الدول الاقتصاد الاشتراكي إلى نظام السوق ففي العراق مثلاً زادت معدلات بطالة المرأة إلى أكثر من (19.6%) للفتيات بعمر (15) عام فأكثر⁽¹⁶⁾ .

لقد أدت العولمة إلى تعزيز الانقسام المتمامي بين الأغنياء والفقراe حيث ترك اعداداً كبيرة في العالم الثالث تقع في فقر مدقع يصل فيه دخل الفرد اليومي إلى أقل من دولار ، ووصلت أعدادهم لما يربو عن مائة مليون شخص تقريباً اغلبهم من النساء ،

تغريب المرأة العربية المسلمة في خو، متغيراته العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

حصل هذا في الوقت الذي ازداد فيه الدخل العالمي الإجمالي من الناحية الفعلية بمعدل 2,5% سنوياً⁽¹⁷⁾ ، وهذا الفقر والتهميش سوف يدفع إلى تسامي حالات الانحراف وجرائم الاتجار بالنساء والأطفال .

إن أحد أهم أسباب تعثر دور المرأة العربية المسلمة في المجال الاقتصادي حرمانها من التعليم، وتضييق فرص اكتسابها للمهارات المعرفية المتقدمة، ويعود ذلك لأسباب تتعلق بالعادات والتقاليد، أو بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها الدول العربية والإسلامية من حروب واحتلال ودمار، فالثابت أن المرأة هي الأقوى تمثيلاً بين الفئات المحرومة.

إلا أنه في ظل العولمة اتجه العالم نحو استقطاب شديد للفقر، الذي اتسعت دائرته بشكل مخيف إذ يعاني (840) مليون نسمة من الجوع، و(2) مليون آخرين يعانون من سوء التغذية، وأغلب الضحايا هم من دول الجنوب معظمهم من النساء ، بينما دول الشمال يتضاعف فيها مستوى دخل الفرد، والمؤشر في تصاعد مستمر ، وأحد أهم أسباب هذا التباين الحاد بين شعوب العالم، هو تركيز التنافس العالمي بين الشركات على تحقيق أكبر قدر من الأرباح، دون الالتفات إلى ما يعقب ذلك من انتهاك حقوق الآخرين. وهو ما أشار إليه تقرير التنمية البشرية لعام 1999م، الذي يرى أن "الرعاية البشرية مهددة لأن السوق العالمية التنافسية الموجودة الآن، تفرض ضغوطاً على ما يلزم لأعمال الرعاية من وقت وموارد وحوافز ، وهي أعمال بدونها لا ينتعش الأفراد، ومن الممكن أن ينهار التماสك الاجتماعي". وسبقت الإشارة إلى أن أكثر الفئات المتضررة من هذه النتائج هي "المرأة" ، لكونها لا تزال تصنف إلى جانب الأطفال والقصر وكبار السن من الفئات الأضعف اجتماعياً وفق تقارير التنمية الإنسانية العربية⁽¹⁸⁾ .

وأحد المآخذ على سوق العمل أن مستوى المخاطر مرتفع، ولا تتوفر ضمانات كافية لحماية العمال من النساء وصون حقوقهن، ويعود ذلك إلى طبيعة السوق العالمي الجديد الذي فرضته العولمة سوق غير رسمي لا تحكمه المعايير والمواثيق الدولية ، ولما كانت وظائف النساء هي غالباً في السوق الغير رسمي، فإن معاناة المرأة ستكون أشد من معاناة الرجل، لكون المنافسة بين الشركات تتركز في تعيين العمال بمرتبات منخفضة، أو عبر تسامي عقود الباطن، وتشير إحصاءات البنك الدولي إلى أن عمل النساء العربيات في السوق الغير رسمي تفوق أعداد الرجال.

وبالنظر إلى أن العولمة تعتمد على السبق في ميدان المنافسات الاقتصادية، وتحقيق أكبر معدل من الربح بأقصر وأسرع الطرق، فإنها لم تلتفت إلى العدالة في تجارب التنمية، وهو ما نتج عنه زيادة الهوة بين الأغنياء والفقراء، صحيح أن التقدم التكنولوجي استطاع أن يحقق زيادة في الدخل، لكن هذه الزيادة لم تكن لصالح الجميع، بل صبت لفائدة فئات محددة، وقد لوحظ ذلك من استمرار ارتفاع نسبة الوفيات بين النساء ، واستمرار معدلات الأمية، وضعف مشاركة المرأة العربية في مجال الصناعات.

كما أفاقت الشعوب في عصر العولمة على واقع تضخم المشكلات والأزمات الاقتصادية في بعض البلدان النامية ومنها العربية، وأدت بعض السياسات المتبعة إلى زيادة نسب البطالة، ويعود ذلك في بعض أسبابه إلى أن تنامي الشركات المتعددة الجنسية بإمكاناتها الضخمة التي توازي أحياناً موازنات بعض الدول ، مما يؤدي إلى تلاشي المشاريع الاقتصادية المتوسطة والصغيرة، وتسریح العشرات من الأيدي العاملة.

إن افتتاح السوق العالمي لم ينته إلى توفير الأمن الاقتصادي لجميع الفئات، فكثيراً ما تتعرض الفئات الاجتماعية الضعيفة وفي مقدمتهم النساء ، وكبار السن، وذوي التعليم المتدني إلى أضرار بالغة السوء، فبرامج الإصلاح الهيكلية والشخصية أدت إلى فقدان الكثير من هذه الفئات لوظائفها، نتيجة تأكل القطاع العام في معظم الدول العربية، فالسياسات التنموية في الدول العربية، أعطت للنساء فرصاً جيدة في القطاع العام من حيث الأجور ، لكنها لم تتحقق الشيء ذاته في القطاع الخاص، باستثناء دول الخليج حيث لا يزال القطاع العام يحتفظ بقوته.

ومن العوائق التي تقف أمام تقدم المرأة في سوق العمل، مخاوف بعض الجهات من أثر دخول المرأة على فرص عمل الرجل، وعلى مستوى دخله الفردي، وتطرح العديد من الجهات الدينية المحافظة هذه المخاوف، مستعينة بها لتدعم موقفها من أهمية عودة المرأة إلى المنزل، وضرورة عزوفها عن العمل خارج بيت الأسرة، ويتخذون منه مبرراً لتشجيع الدولة على تهميش حق المرأة في العمل، لإتاحة الفرصة لعمل الرجل وزيادة دخله، لكن حسب تقديرات البنك الدولي، فإن الدول تحقق مستويات أعلى من الدخل الفردي، من خلال مشاركة النساء في قوة العمل، إذ لم تلحظ الإحصاءات الرسمية أن البطلة قد ازدادت بدخول المرأة إلى سوق العمل⁽¹⁹⁾.

كما إن المرأة في زمن العولمة استغلت لغرض الربح باعتبارها سلعة ، فكثيراً ما نراها اليوم في شاشات التلفزيون أو شاشات الإعلانات أو واجهات المحال التجارية والمباني كمروجة لمستحضرات التجميل وفي عرض السلع الرخيصة ، حتى إن أكثر الإعلانات التي شاهدها على شاشات التلفزيون والانترنت لا تخلو من صور لنساء شبه عاريات وهذا ما افقد المرأة بشكل عام والمرأة العربية بشكل خاص إنسانيتها وكرامتها .. ولم يقتصر تأثير العولمة عند هذا الحد فقد أفضت العولمة إلى جعل النساء أكثر استهلاكاً في الملبس والمأكل والتجميل ، قابله ضعف إسهامها في الأدخار والإنتاج التقليدي لمساعدة الرجل في بناء الأسرة ، كما تلأت الكثير عن النساء عن الطبخ وتحضير المأكولات التقليدية والصحية لأفراد الأسرة والتعويض عن ذلك بالوجبات السريعة والمعلبة ذات المردود الصحي السلبي ، و أثرت الوجبات السريعة المتوفرة في الأسواق والمطاعم في إضعاف التقارب الأسري بالمجتمع حول مائدة واحدة ، كما ساهم انشغال بعض النساء بالعمل خارج المنزل إلى إضعاف دورها في إدارة شؤون البيت ومراقبة الأطفال وتنشئتهم ورعاية الرجل عاطفياً مما زاد من نسب الطلاق في نهاية المطاف.

كما أسهمت العولمة الاقتصادية في خلق وعي أعلى لدى الفتيات العربيات في تقليد النساء الغربيات من خلال التعامل الغير متقن مع ظاهرة الجراحة التجميلية التي شهدت في الآونة الأخيرة إقبالاً شديداً حتى أصبحت ترتبط بالسياحة* في لبنان على سبيل المثال دخل التجميل على اختلاف مستوياته الجراحية وغير الجراحية على على خط السياحة اللبنانية (70%) من النساء (30%) من الرجال ، وبلغت نسبة النساء الخاضعات لتلك العمليات (ما يقارب 32%) ، ومن تلك العمليات شد البطن وتجميل الأنف ونفخ الخدود والشفة ومناطق أخرى وانتشرت مؤخراً عمليات شد المعدة وغيرها من العمليات، متناسين بذلك المخاطر الصحية المترتبة على هذه العمليات، وفي تقرير لمنظمة الصحة العالمية عن مخاطر استخدام (البوتوكس)* يذكر التقرير أن هذه المادة تسببت بـ (87) حالة إدخال إلى المستشفى في الولايات المتحدة في عام واحد فقط (16) حالة منهم توفيت⁽²⁰⁾، وفضلاً عن تحريم الإسلام لمثل هذه العمليات فإن مساوى عمليات التجميل لا حصر لها على النساء منها تعرضهن لتشوهات أثناء العملية الجراحية على يد أطباء غير كفوئين وتكبيلهم خسائر مالية كبيرة فضلاً عن الأثر النفسي الذي يتربكه هذا التشوه فيهن، بالمقابل نجد أن الدين الإسلامي لم يركز على جمال المرأة ومفاتنها الشكلية ، بل

تغريب المرأة العربية المسلمة في خو، متغيراته العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

أعطى تصويراً موزوناً رائعاً للمرأة المسلمة لما له من أسرار نفسية واجتماعية عظيمة فيقول الرسول الكريم محمد ﷺ : (تُنكحُ المرأةُ لِأَرْبَعٍ لِمَا لَهَا وَلِحَسْبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاطْفُرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَكَ) ⁽²¹⁾.

نستنتج من ذلك أن العولمة ببعدها الاقتصادي لم تكن العامل المهم والحاصل في إعطاء المرأة العربية (العراقية تحديداً) حقها في العمل ولم تكن المحور الرئيسي الذي وسع خياراتها امام فرص العمل، بل بالعكس لقد ازداد تهميش المرأة العراقية وازدادت الضغوطات النفسية والصحية والاجتماعية امامها، بحيث حولتها الى الله لجلب النقود دون الالكتراش لاحتاجاتها النفسية والاجتماعية والصحية والسبب يعود لعدم وجود توازن بين متطلبات السوق اليوم وإمكانيات المرأة المحدودة في ظل ظروف أمنية خطيرة .

ثانياً: تغريب المرأة ثقافياً :

يقول (توماس جرسون) * "سر مع التيار فيما يخص المظاهر أما ما يخص المبادئ فانتفق مكانك مثل الصخرة "

يتخذ التغريب أشكالاً مختلفة، لعل أخطرها "التغريب الثقافي" لأنه يعني إحلال ثقافة أجنبية محل الثقافة المحلية الأصلية، مع ما يرافق ذلك من مظاهر التبدل والتغيير⁽²²⁾. فتجليات العولمة وانتشارها عالمياً لا يقتصر على الجانب الاقتصادي والسياسي فحسب، بل شمل الجانب الثقافي الذي أخذ في الظهور من خلال العديد من وسائل الإعلام المتمثلة بالإنترنت والستلايت والحواسيب والاتصالات والتي أخذت اتجاهها صاعداً يضغط في سبيل صياغة نسق ملزم من القواعد والقيم التي تضغط على الهويات الوطنية واستبدالها بطابع غربي، في وقت كانت فيه الأسرة والمدرسة دور العبادة هي الأساس في تكوين مدارك الإنسان، وزرع القيم التي تحدد إطار السلوك الاجتماعي لفرد داخل المجتمعات الإسلامية ، والذي شكل بدورة قالباً معداً سلفاً تحت مسمى العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية، غير إن ذلك الحال قد تبدل بشكل واضح في عصر العولمة .

إذ خلقت وسائل الاتصال نمطاً جديداً من العلاقات، يقوم على فرض علاقات حميمة بدرجة ما مع إنسان كوني بعيد جغرافياً، يحمل قيمًا وعادات مختلفة وأحياناً متناقضة تماماً، مع ما يحمله الفرد الآخر، وفي الوقت ذاته أسهمت هذه الوسائل، في تخفيض "درجة التالف" في العلاقات الأسرية، إذ يذكر عالم الاجتماع (ديفيد كوبير) في كتابة "موت

تغريب المرأة العربية المسلمة في خو، متغيراته العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

الأسرة" أن الأسرة بطبعها الكلاسيكي قد ماتت، من خلال موت روحها الإنسانية وافتقارها للعاطفة⁽²³⁾.

وهنا لا ندعى أن المرأة هي المتضرر الوحيد من آثار التدهور الاجتماعي لدور الأسرة، لكنها الطرف الأكثر تضرراً، نظراً لما يحيط بوضع المرأة من ملابسات شديدة التعقيد، مثل العادات والتقاليد والنظارات الاجتماعية، إذ تميل النظرة الاجتماعية للمرأة في حال تفكك الأسرة إلى النظرة السوداوية، فكل الإسقاطات السلبية تقع عادة على كاهل المرأة الأم والمرأة الزوجة والأخت والبنت، بينما لا تطال تلك السلبيات نظيرها الرجل بالقدر ذاته⁽²⁴⁾.

ورغم تفاؤل العديد من الباحثين والمهتمين بقضايا المرأة في ظل التقدم الذي يشهده العالم في عصر العولمة معلنين ذلك إلى دور العولمة في توسيع مدارك المرأة وتفعيل دورها الاقتصادي في ظل نظام سوق العمل المفتوح ، والمطالبة بحقوقها المدنية التي تؤكد لها المواثيق الدولية غير إن الواقع يثبت العكس ، إذا ما نظرنا إلى العولمة ببعدها التاريخي الذي هو حصيلة مراحل طويلة من الاستعمار الذي دأب على ربط الدول المحتلة به اقتصادياً، وسياسياً، ولغويًا واجتماعياً وثقافياً من خلال قوانين وأنظمة وقعتها الدول الاستعمارية مع الدولة المحتلة⁰

فالعولمة الثقافية لها تاريخ طويل يرتبط بالغزو الفكري وحملات التبشير وقد برزت بشكل أكثر تجليناً في عقد التسعينيات من القرن الماضي مع تطور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات⁽²⁵⁾، حيث حاول هذا الأعلام التركيز على بث الأفلام والمسلسلات والأغاني التي لا تنسجم مع قيم وأخلاقيات مجتمعاتنا الإسلامية ، وتثبت احدى الدراسات التي أجريت على (500) فلم طويل ان نسبة (72%) منها يركز في موضوعاته على الحب والجنس والجريمة ، وتبين دراسة أخرى ان (68%) من مجموع (100) فلم كان يحتوي على مشاهد تحرض على العنف والجريمة والقتل ،⁽²⁶⁾

والأخطر من كل هذا مسألة تركيز الأعلام الغربي على الحيف الواقع على المرأة المسلمة في المجتمعات العربية الإسلامية بهدف تشويه الإسلام لا المعالجة ملقيا اللوم على الإسلام لا على الظروف التي تعيشها المجتمعات العربية من فقر مادي وثقافي كان للغرب الدور الأبرز فيه.

إذ ركز بالدرجة الأساس على الأوضاع والأحوال السلبية التي تعيشها المرأة المسلمة في المجتمعات الإسلامية في الوقت الحاضر والتي ابعتها عن روح الإسلام وتعاليمه في كثير من الأحيان، ولذلك أسباب كثيرة من أبرزها ما تعرض له العالم العربي الإسلامي من الغزوات المتلاحقة ، ابتداءً بالبوهيميين وانتهاءً بالمغول ، وما أعقبه من إحتلالات متالية في العصر الحديث اختتمت باحتلال فرنسي انكليزي في بدايات القرن العشرين ، مما قوض من تطبيق تعاليم الدين الإسلامي في تعامله مع المرأة تاركاً المجال واسعاً للأعراف والتقاليد ، ويعزو الفيلسوف الفرنسي "روجييه غارودي" "هذا الأمر إلى تحطم مركزي الإشعاع الكبيرين ، إشعاع الثقافة الإسلامية ببغداد، وقرطبة، الأول سنة 1258 م والثاني سنة 1236 م⁽²⁷⁾ ، لتحول الأعراف والتقاليد محل شرائع الإسلام .

ويذكر عالم الاجتماع (لوبون) الذي زار البلدان الإسلامية وتعايش مع سكانها "تجد البلدان الإسلامية بجانب الدساتير المدونة فقهاً قائماً على العادة مختلفاً باختلاف الأمكنة، فدل هذا على الفقه الإسلامي غير مقيد بالقرآن والسنة خلافاً لما يظن لأول وهلة وقد يكون للعادات من الفعل ما ليس للقانون المدون ومن هذا نسخ القبائل البربرية في الجزائر لما جاء في القرآن من الإحکام في حقوق النساء في الميراث، ومن هذا لا ترى عند قبائل اليمن سوى فقه قائم على العادات متغير بتغيير القبائل مختلفاً عن تعاليم النبي غالباً"⁽²⁸⁾ .

ومن الجدير بالذكر هنا قول الكاتب اليهودي النمساوي ليوبولد فاس(1900-1992م)، الذي اعتنق الإسلام وسمى نفسه (محمد أسد)، لأحد زعماء القبائل في أفغانستان عند زيارته لها سنة 1926م، "لماذا فقدتم انتم المسلمين ثقلكم بأنفسكم، التي قدّمتها ساعدت على نشر الإيمان بلاسلام في أقل من مئة عام من الجزيرة العربية الى المحيط الأطلسي، ومن الصين الى جنوب فرنسا والآن تستسلمون بضعف للأفكار والعادات الغربية؟ فلتعلموا من الآن أن تعودوا لإيمانكم الخالق، هل لك أن تشرح لي كيف نبذتم نساكم خلفكم، بينما نساء الرسول وصحبه كن يشاركن الرجال أمورهم الهامة؟ كيف وصل بكم الحال أيها المسلمون إلى هذا الحال من الجهل والأمية؟"⁽²⁹⁾ .

ومما سبق يتضح لنا الأرضية التي انطلق منها الإعلام الغربي لبناء هذه الصورة السلبية عن المرأة المسلمة مستغلًا التراجع الحاصل لوضع المرأة في المجتمعات المسلمة ليطلق حكمه على الإسلام بأنه لم ينصف المرأة بل مارس عليها القهر والعزلة ولم تتوقف الآلة الإعلامية الغربية عن تعميم هذه الصورة النمطية عن المرأة وعزرتها ما شهدته

تغريب المرأة العربية المسلمة في خواص متغيراته العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

العقود الأخيرة من القرن العشرين من اهتمام متزايد بقضية حقوق المرأة في العالم وعقد المؤتمرات والاتفاقيات التي تتعارض في بعض بنودها مع التشريعات الإسلامية وتشكل خطراً على المنظومة الأسرية في المجتمع المسلم .

وغالباً ما تتم في هذه الصورة النمطية تصوير المرأة المسلمة بأنها ذات مركز متدني للغاية ، وتنعم بحقوق ضئيلة وسلطة دنيا في اتخاذ القرار وأنها تطيع زوجها في كل شيء رغم انفها⁽³⁰⁾ .

والمتتبع للصورة التي عليها المرأة المسلمة في ذهن المجتمع الغربي يكتشف إن هذه النظرة الغربية لم تأت من فراغ ، فالآخر الغربي ينظر إلى المرأة المسلمة من خلال عدة روافد من أبرزها وسائل الإعلام فهي التي ترسم هذه الصورة غير الواقعية والمضللة، والتي تتهمنها إنها مقهورة ومسلوبة الإرادة، ولعل المدرسة الاستشرافية مثلت البواكير الأولى لترسيخ هذا المفهوم فهي تشكل أهم مصادر التصور الغربي عن الإسلام⁽³¹⁾ .

ونجد إن أهم القضايا التي يحتاج إليها الغرب ويبرزها في الإعلام عن المرأة المسلمة وعن ظلم الإسلام لها هي:⁽³²⁾

- التعصب والمعاملة السيئة وإجبارها على الحجاب.

- منعها من المشاركة في أي نشاط مع الأجانب من الرجال .

- احتياجها لازن الأب والزوج عند السفر.

- تعرضها للرجم في حالة الزنا.

والإسلام كان وما زال أكثر الأديان تعرضاً للإساءة في الغرب ولا تزال الصحافة الغربية تحمل عقدة الإسلام وتتوjos منه حينما يدخل الإسلام في قضية أو نقاش مثل الحجاب في فرنسا والوجود الإسلامي في أوروبا ككل⁽³³⁾ .

فالإسلام يأتي كدين ثانٍ بعد المسيحية وتبلغ الادعاءات ذروتها بإلحاد وسائل الإعلام على ذكر الإسلام مصحوباً دائماً بصفات "الاستبداد الشرقي" "وقمع النساء ، المخالف لحقوق الإنسان ، وان المسلمين يتمسكون بأخلاقيات بالية من وجهة نظرهم مثل العفة قبل الزواج ، وموقف الإسلام من العلاقات خارج الزواج، والخيانة الزوجية، والإجهاض ، والشذوذ الجنسي ، والحجاب، وبما إن الإسلام يخالف موقف الغرب تماماً وبشكل جوهري وهو موقف لا يتقبله الغرب ، وإذا ما أضفنا إلى هذه الادعاءات ما تناوله به الاتفاقيات الدولية من إلزام الدول التي وقعت عليها بإزاحة العقبات الثقافية والفكرية

تغريب المرأة العربية المسلمة في خو، متغيراته العولمة المرأة العراقية انموذجا (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

والقانونية التي ت تعرض تنفيذها بل وتطهير مناهج التعليم ووسائل الإعلام من كل اثر لذلك الدين وتلك الثقافة ، مما يعني إن الاتفاقية أصل وكل الأديان فرع يقاس عليها⁽³⁴⁾ .

ولقد أتت سياسة التغريب تجاه النساء أكلها في بعض البلدان الإسلامية والعربية لاسيما تركيا ، إذ نجد هناك نسخة للمرأة الغربية مقلده ولكن بطبع تركي مشوه في اغلب الأحيان ، والشيء نفسه يقال عن لبنان وتونس ولكن بدرجة اقل ، ومثل هذا التغريب الأنثوي بدأ يتغلغل بين دول الخليج ومنها العراق نتيجة الانفتاح الإعلامي والتلفزيوني والفنى الهائل السالف الذكر ، ومقاومة مثل هذا التيار لا يتم بمواجهة دينيا وقيمية وحسب بل توفير غطاء إعلامي له يوازي إن لم يكن يفوق الغطاء الإعلامي الغربي للحلولة دون استقاء هذه المظاهر الغربية وترسيخها في المجتمع.

المبحث الرابع/ تقييم لحقوق المرأة العربية المسلمة بين المواثيق الدولية والإسلام: أولاً: حقوق المرأة في المواثيق الدولية :

تركز أدوات العولمة بكل أبعادها ومساراتها اليوم على ترسيخ مفهوم (تمكين المرأة العربية) من خلال التركيز على القضايا مثل (القضاء على العنف ضد المرأة ، وإنهاء التهميش والفقر ، وتحسين الصحة والدخل ...الخ)، بشكلين الأول: شكل مباشر من خلال: (المعاهدات والمواثيق الدولية ولوائح حقوق الإنسان) التي تلزم الدول على الاعتراف ببنودها والمصادقة عليها ، أو بشكل غير مباشر عن طريق : ما تبثه من أفكار وقيم وبرامج تلفزيونية (المسلسلات والأفلام والتقارير المصورة التي تعكس واقع المرأة الغربية وحريتها اللامحدودة مقابل واقع المرأة العربية المضطهدة والمهمشة) ، على اعتبار أن المرأة العربية تعاني من التهميش والفقر وانعدام المساواة بينها وبين الرجل ، وقد أجبرت العديد من الدول على توقيع الاتفاقيات الدولية التي تضمن حقوق المرأة وتمكينها ، فالمواضيق والاتفاقيات الدولية تحاول فرض المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة على الدول المشاركة فيها وتأكد على حقها في التعليم والصحة واتخاذ القرار ، وبعد الحربين الكونتينتين اصدر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان سنة 1948 م والذي يعد أول معاهدة دولية تشير وبعبارات محددة وواضحة إلى تساوي الرجال والنساء في الحقوق ، فورد في المادة الأولى من هذا الإعلان (يولد الناس أحرازاً متساوين في الكرامة والحقوق دون تفرقة بين الرجال والنساء) ⁽³⁵⁾

تغريب المرأة العربية المسلمة في خواص متغيراته العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

وفي العهد الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لسنة 1966م، المادة(3) نصت بان تعهد الدول الأطراف بضمان المساواة بين الرجال والنساء بجميع الحقوق المدنية والسياسية المدونة بالاتفاقية⁽³⁶⁾ ، وتعتبر اتفاقية (سيداو-Cedaw) الخاصة بالقضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة في الحياة السياسية العامة لسنة 1979م، من أكثرها تأثيراً على العالم الإسلامي إذ بدأت بعض الدول الإسلامية تحفظها على المادة(16) كونها لا تنفع وأحكام الشريعة الإسلامية ، التي تمنح بموجبها حقوقاً للمرأة معادلة لحقوق زوجها ، إذ أضيف في هذه الاتفاقية الحقوق الشخصية للمرأة في الملكية، والحيازة، والإشراف على الممتلكات والقوامة⁽³⁷⁾، وأعقبت هذه الاتفاقية العديد من الاتفاقيات تحمل نفس المعنى والمضمون لعل من أبرزها المؤتمر الرابع العالمي بالمرأة في بكين سنة 1995م⁽³⁸⁾ ، وغيرها من الاتفاقيات التي أعقبتها والتي تركز على دور الدول في تحقيق العدالة والمساواة بين المرأة والرجل ليس في وقت السلم والاستقرار بل وحتى في وقت الحرب والعنف والنزاع حيث شرعت العديد من القوانين التي تفرض على المجتمعات حماية تلك حقوق .

نفهم من ذلك أن تلك المواثيق والقوانين نجحت فعلاً في إعطاء المرأة الغربية حقوقها التي كانت تسعى إليها بعد أمد طويل من القهر والظلم والنظرية الدونية التي كانت توصم بها في تلك المجتمعات ، فقد كانت ترزح ولسنوات طويلة في الفقر والظلم والاضطهاد ليس شيء سوى أنها تعد أصل الخطيئة وفق تعاليم الديانة المسيحية ، واستطاعت أن تشارك الرجل في مختلف ميادين الحياة وان تستقل في حياتها الاقتصادية والاجتماعية وتتبؤا مراكز القرار وان تمارس حياتها بحرية دون تدخل الأسرة أو المجتمع بحقوقها (فالزواج المثلث ، والإنجاب بدون عقد شرعي).

ولكن السؤال هنا إلى أي مدى يمكن ان تتوافق مضامين الاتفاقيات الدولية مع واقع مجتمعاتنا العربية حول المرأة وحقوقها ، بالتأكيد هنالك اختلافات كبيرة بين واقع المرأة العربية و الواقع المرأة الغربية ، وهذا الإشكال ، فأدوات العولمة اليوم تؤكد وتلزم الدول العربية على تطبيق مضامين هذه الاتفاقيات بهدف التأثير على المجتمعات الإسلامية والتدخل في شؤونها في أغلب الأحيان، وهي بحق ذات تأثير خطير ، فهي تسهم بإيصال أفكارها وفق ما نسميه بالعالم المنقول ، وهو ما تسعى إليه وسائل الإعلام الغربي تحقيقه من قضية المرأة ، من خلال ازدواجيتها في تعاملها مع هذه المجتمعات ، وفي الوقت الذي

تستطيع الراهبة أن تغطي رأسها إلى قدميها، وتصبح في نظرهم محترمة في تمثيل أوامر ربها ، ولكن عندما تفعل ذلك المسلمة تعتبر ممتهنة، وعندما تجلس المرأة الغربية في بيتها للعناية بالبيت والأطفال فهي في نظرهم تقدم تصحية جميلة في سبيل محافظتها على شؤون منزلها ولكن عندما تفعل المرأة المسلمة ذلك فهي بحاجة إلى التحرر⁽³⁹⁾ ، كما وتظهر ازدواجية تلك القوانين من خلال ما تتعرض له المرأة العربية اليوم وقت النزاعات المسلحة على يد المقاتلين من مختلف الدول الغربية ، حيث تتعرض العديد من النساء والفتيات والأطفال إلى مختلف أشكال العنف والقتل والتهجير والتهميش والاعتقال ، بالمقابل نجد أن تلك القوانين الدولية تقف صمام أمام معاناتهن ، كما هو الحال في فلسطين والعراق والصومال والسودان ، وغيرها من الدول العربية التي وقعت ضحية النزاعات التي أعقبت ما يسمى بـ(الربيع العربي) والذي لم يكن للأسف إلا عملية استبدال الدكتاتورية بالإرهاب الديني المتطرف وفوضى الامركية الذي أهدر طاقات الدولة البشرية والمادية.

ولسنا هنا بصدده مهاجمة لوائح حقوق الإنسان التي وضعها الغرب لتشكل الأطر القانونية التي تسير الدول بمقتضاهما ، بل العكس إذ يجب مساندتها وتطبيقها بما يخدم المصلحة العامة ولكن بشكل لا يتعارض مع المبادئ التي جاء بها الدين الإسلامي مع الأخذ بنظر الاعتبار أن الإسلام ترك باب الاجتهاد مفتوحاً للقضايا القائلة للاجتهاد التي لا تتعارض مع أصول الدين ووفق متطلبات العصر والبيئة، حتى مع وجود محمد (صلوات الله عليه) عندما وصى (معاذ بن جبل) عند ذهابه إلى اليمن بالاجتهاد في حال طرأت عليه أمور لم تعالجها نصوص القرآن والسنة النبوية.

وفي نفس الوقت ورغم ما تقوم به وسائل الإعلام الغربي من تشويه وتأكيد على الجوانب السلبية في حياة المرأة في المجتمعات العربية الإسلامية ، فهم يحصدون أسوأ ما كانوا يتمنون فهذا الانفتاح الإعلامي الذي حول العالم إلى قرية صغيرة، سمح بتداول الأفكار والمعتقدات، ففي إحدى القنوات الفرنسية عرضت تقرير لها في سنة 2010 ذكرت فيه أن في قرار اتخذه من (3,000) إلى (7,000) ألف فرنسي لدخول الإسلام معظمهم من النساء سنوياً ، كما ذكرت شبكة NBC الأمريكية إن (20,000) ألف أمريكي يعتقدون الإسلام سنوياً في أمريكا، واغلبهم من النساء أيضاً.

تغريب المرأة العربية المسلمة في خو، متغيراته العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

ومثل هذه الأرقام تمثل أرقاماً مرعبة للمجتمعات الغربية رغم الدعاية المضادة للإسلام وحقوق المرأة فيه وفي أعقاب حادثة الحادي عشر من أيلول 2011م، ظلت هذه الأرقام في تصاعد، إذ ظهر جيل كامل من المسلمين في أوربا، وأمريكا متعايش مع سكانه مما له ابلغ الأثر في هذا التحول السريع إلى الإسلام، خاصة ان هؤلاء هم أعلم بظروف مجتمعاتهم وطرق التحاور معهم، لاسيما المسيحيين الذين اعتنوا بالإسلام كونهم دخلوا عن اعتقاد صادق وقناعة تامة، غالباً ما يكون همهم الأكبر إدخال أحبائهم و المعارفهم إلى الإسلام.

وهذا يفسر لنا شدة الهجمة الإعلامية على الإسلام وخاصة المرأة المسلمة، ويشير التقرير إلى إن نسبة الزيادة السكانية في أوربا هي مرجعها المسلمين وإن نسبة النمو المسيحي فيها توقف تقريباً، فهناك 52 مليون مسلم في أوربا، وإن هذا العدد سيصل إلى الضعف خلال عشرين عاماً أي (104) مليون، وفي عام (2027)م، سيكون هناك واحد من بين كل خمسة أفراد مسلمين في فرنسا، والحكومة الألمانية صرحت إن ألمانيا ستكون دولة إسلامية بحلول عام 2050م فقد خرج الأمر عن السيطرة، كما وانه خلال (15) عام سيكون نصف سكان هولندا من المسلمين، وربع سكان بلجيكا الحاليين المسلمين، وعدد المسلمين إلى وقت صدور هذا التقرير سنة 2008م أكثر من تسعة ملايين في أمريكا، وانه خلال ثلاثين عاماً سيكون 50 مليون مسلم يعيش في أمريكا، وبحسب وجهة نظر هذا التقرير (سيكون الإسلام الدين الحاكم في العالم نهاية القرن الحالي) ⁽⁴⁰⁾.

والملحوظ ان موقع (you tube) على شبكة المعلومات مليئة باعترافات مسيحيات دخلن الإسلام ولبسن الحجاب دون ضغط، بل أن إلا سلام كان يمثل طوق نجاة ينقذهن من حياة الضياع الأخلاقي الذي كن يعشنه ، وهن يشعرن بسعادة بالغة لارتدائهن الحجاب، وفي اعترافات (جير الدين) تقول : كنت في السابق امرأة فرنسية متسيبة سهلة فقد كنت مجرد شخص يندفع بسهولة ولكن منذ أن بدأت ارتدي الحجاب كمسلمة أصبحت امرأة محترمة وأخذت فاضلة فالمرأة تحتاج إلى الانضباط والإسلام منحها ذلك فهي لم تعد تشرب الكحول وهي ليست نادمة وتذكر دكتورة فرنسية سبقتها للإسلام واجهت معارضة والديها لدخولها الإسلام، وتبرر ذلك بأنهم لم يقرعوا ولو كتاباً واحداً عن الإسلام، وتذكر إنها وحتى قبل اعتنائها للإسلام كانت مصدومة بمنع ارتداء الحجاب للمسلمات في المدارس ، فقد كنت مصدومة بعدل العالم الغربي الدنيوي المزيف.

تغريب المرأة العربية المسلمة في خو، متغيراته العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

ولعل أكثر ما يحز في نفوس النساء اللائي دخلن للإسلام هو عدم معرفتهن باللغة العربية لغة القرآن الكريم وهن يحسدن نظيراتهن المسلمات العربيات على هذه النعمة ، وهن يسعينَ وبشغف كبير لتعلمها لمعرفة تعاليم الإسلام من أصوله ، وقراءة القرآن بلغته التي أنزل بها .

بالمقابل نجد إن بعض من الفتيات والنساء في المجتمعات العربية يحاولن أن يتبعن بثقافة الغرب دون إدراك لمخاطر هذا التطبع والسبب يعود إلى جهل اغلب النساء لمفهوم الحرية والمساواة، فقد برزت ظواهر سلبية عديدة في المجتمعات العربية نتيجة لتأثير بعض الفتيات والنساء بثقافة الغرب ،منها محاولتها تكريس الذوق الغربي في لبسها وطريقة تعاملها واستخدامها للألفاظ الغربية بشكل مصطنع مقدمة في اغلب الأحيان المطربات او المغنيات بعد ان كانت الفتاة تعد والدتها او معلمتها المثل الأعلى في الاقتداء، مما ينعكس ذلك على مستقبل أولادهن ومجتمعاتهن ليس هذا فحسب ،بل ازدادت حالات الانحراف بين الفتيات بنسب كبيرة بسبب استخدام الفتيات الانترنت(الفيسبوك) والموبايل لغايات إقامة العلاقات العاطفية غير السليمة وازدادت نسب الخيانة الزوجية بين النساء المتزوجات الغير متسلحات بقيم ومبادئ الدين والثقافة العربية الإسلامية، مما عرض العديد منهان إلى القتل او العنف الجسدي من الزوج والأهل بعد ان يتم نشر تلك الإفعال على موقع الانترنت بعد ان يتم ابتزاز تلك الفتيات بقوة التهديد ،وهذه نقطة مهمة تدل على سلبية العولمة على واقع المرأة العربية كونها لا تمتلك القدرة والأرضية المناسبة للتعامل مع هذه المتغيرات .

كما أن العولمة نشرت وعيًا زائفًا لدى بعض النساء عن الحياة والحب والحقيقة والجمال والكمال والتمتع غير النزيهة ، حيث صورت العولمة الإعلامية المرأة ككائن للراحة والتمتع، وخلعت عن المرأة العقل والذكاء والمثابرة وروح الإبداع المادي والرمزي ، وأهملت المرأة المجاهدة التي تعيش من خير أناملها وتسهم مع أخيها الرجل في صياغة المجتمع الأمثل .⁽⁴¹⁾

ثانياً: حقوق المرأة في الإسلام :
المساواة بين الرجل والمرأة :-

لم يكن الإسلام هو أول من نادى بحقوق المرأة بل سبقه ما جاء في شرائع وقوانين الحضارات القديمة لاسيما بلاد النهرين ،ورغم ما فيها من حيف واستهانة بحقوق المرأة إلا أنها تعد خطوة نحو الأمام⁽⁴²⁾.

تغريب المرأة العربية المسلمة في خواص متغيراته العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

أما بمجيء الإسلام فقد تغير وضع المرأة جذرياً وبشكل إيجابي في طريق المساواة بين الرجل والمرأة بالشكل الذي يتوافق وطبيعة المرأة المسلمة وحاجاتها، فخاطب القرآن الكريم أفراد الجنس البشري والمسلمين دونما تمييز بين الرجل والمرأة مؤكداً انحدارهما من نفس واحدة (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) ⁽⁴³⁾، غالباً ما تقترن صفة المرأة في القرآن بصفة الرجل (الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَادِقِينَ وَالصَادِقَاتِ وَالصَابِرِينَ وَالصَابِرَاتِ وَالْخَاسِعِينَ وَالْخَاسِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ) ⁽⁴⁴⁾، وهم متساوون أمام الله في الثواب والعقاب (فَاسْتَجِابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنَّى لَأُضْبِعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ) ⁽⁴⁵⁾ 0

وقال الرسول ﷺ "ساواوا بين أولادكم بالعطية فلو كنت مفضلاً أحدهم لفضلت النساء" ولعل تحيز الرسول ﷺ مرده لتعويضها وتخفيف ظلم المجتمع لها، وإذا ما قارنا حقوق المرأة في القرآن والسنة وما جاء في الفقرة (أ) و (ب) من الاتفاق الدولي حول إزالة كل أشكال التمييز ضد المرأة نجد توافقاً كبيراً ⁽⁴⁶⁾ .

ولعل ما أصاب مجتمعنا الإسلامي من فقدان هذا التوازن والمساواة بين الرجل والمرأة هو لحرص الأول على المرأة بسبب وفou العالم العربي لنفوذ سيطرة الأقوام الأجنبية من أتراك وبوبيهيين وسلامقة وصلبيين ومغول مما جعل الرجل حريراً على إلزام زوجته بيتها كي لا تتعرض لما يخشى شرفها من هؤلاء الغزاة الذين لم تحاكمهم سوى معايير البداوthe والإسلام الظاهري.

ويذكر روحيه غارودي "ليس ثمة في هذه الحدود ما يمكنه أن يسوغ (التمييز العنصري) الحقيقي ضد المرأة ، الذي يسود الآن في كثير من البلدان الإسلامية هذا التمييز ناجم عن ضرب في التعليم السائد في المجتمعات الشرق الأدنى وليس من القرآن الكريم مطلقاً" ⁽⁴⁷⁾ ولقد أكدت الأحاديث النبوية الشريفة على العناية بالبنت وتربيتها فعنده ﷺ قوله "من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيام كهاتين وضم أصابعه" أي انه يدخل الجنة معه ⁽⁴⁸⁾ ، وحتى قبل وفاة الرسول ﷺ في حجة الوداع أوصى الرسول المؤمنين بالنساء قائلاً "أوصيكم بالنساء خيراً فإنما هن عوان (أسرى) عندكم لا يملكون لأنفسهن شيئاً وإنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكتاب الله ولكن عليهن حق، ولهن عليكم حق كسوتهن ورزقهن بالمعرفة، ولكن عليهن ألا يوطئن فراشكم عليه احد إلا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم فاشهد" ⁽⁴⁹⁾

*حماية المرأة من العنف الجسدي:

حرم الإسلام قتل المرأة وقت الحروب بشكل لا يقبل اللبس أو الشبهة والأحاديث النبوية وشواهد التاريخ كثيرة في هذا المجال، فعن عبد الله بن مسعود أن امرأة عثر عليها في بعض مغاري الرسول مقتولة فأنكر رسول الله ذلك وأمر بعدم قتل النساء والصبيان⁽⁵⁰⁾، وكان الرسول يوصي قادة الجيوش بعدم قتل النساء والأطفال حيث روي عن انس بن مالك رضي الله عنه إن رسول الله قال "انطلقو باسم الله وبالله وعلى ملئه رسول الله ولا تقتلوا شيئاً فانياً ولا طفلاً صغيراً ولا امرأة ولا تغلوا"⁽⁵¹⁾، وبعث مبعوثاً لخالد بن الوليد قال له "قل لخالد لا تقتلن امرأة ولا عسيفا"⁽⁵²⁾ والعسيف كبير السن .

ولقد استلهم الخلفاء الراشدون من سيرة الرسول فيما يوصون به جيوشهم فجاء في وصية أبو بكر رضي الله عنه إلى أحد قادة جيشه الذي أرسله إلى الشام "أني موصيك بعشر ... ولا تقتلن امرأة ولا كبيرةً، ولا هرماً"⁽⁵³⁾، وفي معركة الجمل يوصي الإمام علي (عليه السلام) أصحابه وجنده (لا تهتكوا سترأ ولا تدخلوا داراً، ولا تصيبوا النساء بأذى وان شتمن أعراضكم وسفهن أمرائكم وصلحائكم فإنهن ضعاف)⁽⁵⁴⁾ ، وفي هذه الأمثلة السابقة رد على ادعاءات الغرب من تعرض المرأة المسلمة للعنف الجسدي على يد زوجها وان كان هذا يحدث فهذا مرد للأعراف وتخلف المجتمعات قبل إن تكون سلوكيات فردية ، وهي بكل الأحوال لا علاقة لها بأخلاقيات المسلم ودينه.

*رجم المرأة المسلمة الزانية المتزوجة (الممحونة)

لقد حددت عقوبات الزنا منذ قانون اورنومو الذي هو من أوائل القوانين المكتوبة والتي سنت عقوبة القتل على المرأة الزانية وفق المادة (4) من هذا القانون "إذا استعانت زوجة رجل بالسحر وأغوت رجلاً آخر لمضاجعتها فللزوج ان يقتل زوجته ولكن يجب إطلاق سراح الرجل الذي أغوطه المرأة"⁽⁵⁵⁾ أما في حالة عدم التأكيد من حدوث حالة الزنا فقوانين حمورابي المادة(132) تشير إن المرأة إذا تناولتها الإشاعات المتضاربة والتهم المريمية زوجة ما بسبب رجل ثانٍ ولكنها لم تضبط وهي تضاجع الرجل الثاني فعليها أن تقني نفسها في النهر لإثبات براءتها من اجل زوجها⁽⁵⁶⁾ .

أما في الإسلام فقد ساوي في العقوبة بين الرجل والمرأة بقوله الزانية والزاني فاجلدو كلّ واحدٍ مِنْهُمَا مِائَةً جَلْدًا وَلَا تَأْخُذُكُمْ بِهِمَا رَأْفَةً فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ⁽⁵⁷⁾.

وإذا كانا متزوجين فالعقوبة هي الرجم ومن شروط الرجم إذا قامت البينة على الرجل والمرأة ، وكان الاعتراف⁽⁵⁸⁾ وتأكد الشريعة الإسلامية على شروط رجم المرأة الزانية أن يأتي المدعى بأربعة شهود وان عجزوا عن المجيء بهم تبرأ المرأة ويعاقب الذي لم يأتي بأربعة شهود **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْسَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةٍ شَهِادَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جُلْدًا وَلَا تَقْبِلُوا لَهُمْ شَهَادَةَ أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**⁽⁵⁹⁾، فجريمة قذف المحسنات من السبع المهلكات في الإسلام⁽⁶⁰⁾ وعمل بهذه العقوبة زمن الرسول ﷺ وهي حالات نادرة لم تتجاوز أصابع اليد الواحدة ، اغلبها جاءت باعترافات من المرأة أو الرجل طوعياً للرسول لتنفيذ هذا الحكم بهم لتجنيبهم عقوبة الآخرة⁽⁶¹⁾ ، ولم نعد نسمع بمثل هذه العقوبة بعد الخلافة الراشدة التي شهدت حالات أقل ، ولم تظهر للوجود في المدة التي أعقبت الاحتلال المغولي للعراق سنة 656هـ/1258م فذكر مؤلف معاصر لتلك الحقبة انه امرأة ورجل حسبما عن سور مدينة بغداد ارتكبا جريمة الزنا في رمضان ولم يروى التاريخ ان حصب ببغداد احد⁽⁶²⁾، وأضاف ابن كثير "وذلك غريب جداً"⁽⁶³⁾، وهكذا اختفى دور الدولة في تنفيذ هذه العقوبة منذ نهاية العصر الراشدي فهي وبحسب متز" هي عقوبة كأنها لم تفرض لأن الشريعة تحتم شروطاً من الإثبات يكاد توفرها يكون عسيراً⁽⁶⁴⁾ 0

* تعدد الزوجات:

من المسائل المتعلقة بوضع المرأة في الإسلام والتي أساء كتاب الغرب فهمها مسألة تعدد الزوجات، فقد اعتبروا التعدد من مظاهر الاضطهاد الإسلامي للمرأة ، وتحويلها إلى أمة للرجل وإهانة كرامتها وهي نظرة مبنية على أساس من رؤية سطحية لوضع المرأة المسلمة، متجاهلاً في هذه الحالة فضائل التعدد ورذائل عدم السماح به كما هو في المجتمع الغربي ، فقد سمح للرجل بمعشرة عشرات النساء دون أن يضع ضوابط دينية والذي أدى إلى انتشار الفساد الأخلاقي، يضاف إلى مردوداته السلبية على الجانب الاجتماعي والصحي والنفسي على الرجل والمرأة والأولاد⁽⁶⁵⁾ فلم تمنع شريعة موسى (طهراً) تعدد الزوجات ،وان إبراهيم (طهراً) تزوج من ساره وهاجر، ونفس الشيء ينطبق علىنبي الله يعقوب الذي تزوج أربعة نسوة، وكذلكنبي الله داود تزوج بكثير من النساء، والواقع إن الإسلام جاء بر رسالة قيدت الناس في إشباع الشهوات فحرمت الخمور

تغريب المرأة العربية المسلمة في خواصه متغيراته العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

بكافة أنواعها ، وحرمت الزنا بكل صورة وسدت الذرائع إليه ، وقيدت عدد الزوجات الذي كان مباحاً إباحة مطلقة حتى كان الرجل العربي يتزوج العشرات في الجاهلية⁽⁶⁶⁾.
واليهود يبيحون التعدد في الزوجات دون مراعاة شروط خاصة أهمها اقتصار التعدد على أربع زوجات⁽⁶⁷⁾ وفي عهد شارلمان أي بعد الإسلام بقرنين نجد رهبان متعددو الزوجات، وهذا فأن تعدد الزوجات في الإسلام مباح ولكنه منظم بحيث انه ضعيف القابلية للتحقيق⁽⁶⁸⁾، وهناك في الواقع لدى الغرب أسباب للسخط على هذه المسألة فما نسبة الرجال الذين لم يعرفوا غير امرأة واحدة في الغرب أو ليس أكثر مرارة وابعد عن الأخلاق أيضاً أن يباح للرجل أن يكون له طفل من عشيقة ثم يتخلى عنها منذئذ ، من أن يقتضي زواج ينطوي بالنسبة للرجل على التزامات صارمة، وبخاصة أن يتکفل بكل حاجات امرأته⁽⁶⁹⁾ .

والواقع إن المستشرقين ، ومن بعده الإعلام الغربي أرادوا انتقاد مبدأ تعدد الزوجات في الإسلام من خلال الطعن في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن ثم ليسحب على جميع المسلمين من دون أن يلقوا بالاً للأمر الرباني (فإنكروا ما طاب لكم من النساء متني وثلاث ورابع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة) فتنتفي مسألة تعدد الزوجات بانتفاء العدالة وهي صعبة التتحقق هذه الأيام بين الرجال لارتباطها بما تهوى القلوب.

* قوامة الرجل على المرأة في الإسلام:

تتلخص الرؤية الغربية لهذه المسألة بأن القوامه اليوم لا مبرر لها، لأنها مبنية على المزايا التي كان الرجل يتمتع بها في الماضي في مجال الثقافة والمال، ومادامت المرأة استطاعت اليوم أن تتساوی مع الرجل في كل المجالات فلا مبرر للقوامة⁽⁷⁰⁾، وذكر الله في حكم كتابه (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ)⁽⁷¹⁾ .

وويرر روجيه غارودي الفيلسوف الفرنسي الذي دخل الإسلام بان القرآن يتكلم إلى الشعوب بلغتهم على مستوى فهمهم حتى تكون الرسالة مسموعة ، فهو يتوجه إلى عرب القرن السابع، أي مجتمع ينتمي إلى التقليد البطريركي، والتقليل اليهودي، الذي يرسخ الدونية الجوهرية للمرأة، وتقليل شبه الجزيرة العربية القبلي، وتقليل القدس بطرس المعادي للمرأة، فرسائل القدس المذكور تقول (لن أسمح للمرأة أن تعلم ولا أن تسود الرجل فلتتصمت بكل خضوع) (على النساء أن يصمتن في الاجتماعات) وهذه هي تعاليم

تغريب المرأة العربية المسلمة في خواص متغيرات العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

الديانة المسيحية التي تتعلق بمكانة المرأة⁽⁷²⁾، ومسألة القوامة تقضي أن يكون هناك قيم توكل إليه الإدارة العامة، فلابد من رئيس مسئول وإلا ضربت الفوضى أطنابها وعادت الخسارة على الجميع، والرسول كان يوصي المسافرين بذلك فيقول إن كنتم ثلاثة فأمرروا عليكم أحدهم.

وعلم النفس يقر إن الأطفال الذين يتربون في ظل أبوين يتشارعان السيادة تكون عواطفهم مختلفة وتكثر في نفوسهم العقد والاضطرابات وهنا نتساءل أيهما أجدر بالقوامة الفكرية أم العاطفية فإذا كان الجواب البديهي الفكر لأنه الذي يدير الأمور في غيبة الانفعال الحاد فالرجل في اغلب الأحيان بطبيعته المفكرة لا المنفعلة، أصلاح من المرأة في أمر القوامة على البيت، بل إن المرأة ذاتها لا تحترم الرجل الذي تسيره فيخضع لرغباتها بل تحقره بفطرتها ولا تقيم له أي اعتبار، وهذا لا يعني عدم مشاورتها ومشاركتها الرأي فالقرآن يذكر (واعشوهن بالمعروف) والرسول يقول: (خيركم خيركم لأهله فيجعل ميزان الخير في الرجل طريقة معاملته لزوجته)⁽⁷³⁾ والشيء الذي يقطع الشك باليقين أن مسألة الأمومة تتنمي في المرأة جانب العواطف والانفعالات ، كما إن هذه الوظيفة مرتبطة بالإنفاق وللناحية المالية صلة قوية بالقوامة فهو حق مقابل تكليف⁽⁷⁴⁾.

وحتى في حالة عمل المرأة لم يلغ الإسلام مسؤولية القوامة على الرجل (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهم درجة) وهذه الدرجة هي القوامة، وقوامة الرجل لا تعني التسلط فهي تعني الحماية والصرف على الأسرة، وليس أن يحل الرجل محل المرأة في اتخاذ قراراتها بما يؤدي إلى تعسفولي الأمر في فرض الزواج على البنت دون موافقتها وهو مخالف للشرع، أو منعها من دخول المدرسة فللمرأة أيضاً أن تحصل على القوامة فهي باستطاعتها إدارة المنزل وأولادها، كما أن الطبيبة قادرة على القوامة في عملها، والمعلمة لها القوامة في توجيه طلبتها، أما ما نشاهده من تعسف الرجل في معاملة أهل بيته من النساء فيعود إلى عدم إدراك الرجل لحقيقة القوامة فعد ذلك سلطة مطلقة على المرأة⁽⁷⁵⁾.

* الإسلام وعمل المرأة:

شاركت المرأة المسلمة الرجل في مختلف مجالات العمل ولم يكن ذلك محضوراً عليها مادامت محتشمة ومطبقة لتعاليم الإسلام، فعملت في التجارة، وخير دليل هي زوجة الرسول خديجة (رضي الله عنها) إذ زاولت التجارة⁽⁷⁶⁾، وعملت المرأة في تمريض جرحى

تغريب المرأة العربية المسلمة في خواص متغيراته العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

المسلمين في أعقاب المعارك، بل نجد أن هناك من شارك فعلياً في هذه المعارك كأسماء بنت عمرو، وصفيه بنت عبد المطلب عمة الرسول⁽⁷⁷⁾ وبنسبة بنت كعب، وأم عماره، ولم يكن سماح الرسول لهن بالمشاركة لاعتماده عليهن في القتال بل كانت غايتها من ذلك إن الجهاد في سبيل الله هو من حق الرجل والمرأة، كما إن تلك النسوة أردن إيصال رسالة إلى الرجال الذين تخانلوا عن نصرة رسول الله خوفاً من الموت بأنهن يمتلكن الشجاعة التي تخلت عنهم، وعن رجولتهم فادى ذلك إلى التحاقد الكثير منهم

وكذلك أسلحت المرأة في العصر العباسي في الحروب فاشتركت أم عيسى ولبابه ابنتا علي بن عبد الله بن عباس عم الخليفة أبو جعفر المنصور وكن في عهد هارون الرشيد يمتطين الجياد ويقذن الجندي في ميدان القتال⁽⁷⁸⁾ وكان من النساء المسلمات من أشتغلن بالفقه والقضاء، ومنهن من اشتغلن بالطب، والكثرة الكاثرة عملن في التدريس، فكان عدد لابس به قد أشتغلن في العلوم الدينية، وعلى هذا تكون المرأة قد سبقت المرأة الأوروبية إلى العلم والتعليم، وأما ما يثار حالياً من جدال حول شرعية عمل المرأة خارج البيت فقد علق عليه محمد عقله أستاذ الشريعة الإسلامية في الجامعة الأردنية "ليس من نصوص الإسلام في كتاب أو سنه ما يمنع عمل المرأة إذ وجدت الأسباب الداعية له، أما الشروط الواجبة في هذه الحالة أن تكون محشمة ولا تختلط الرجال وتختلي بهم، وإن لا يتعطل عملها في البيت وإن يأذن وليها بذلك"⁽⁷⁹⁾.

* الحجاب في الإسلام:

كانت إحدى وصايا القديس بطرس (إذا المرأة لم تضع الحجاب فلتشقق)⁽⁸⁰⁾، والحجاب تقليد خاص بكل شعوب الشرق الأدنى قبل نبوة النبي (صلى الله عليه وسلم) بقرن كثيرة، وهذا السبب الذي من أجله لا يتكلم القرآن الكريم على هذا العرف الذي لم يكن يعارضه أحد فثمة مقاطع خاصة بلباس النساء (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَّا زَوْجَكَ وَبَنَاتَكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُذْنِبْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفَنَ فَلَا يُؤْذِنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيمًا⁽⁸¹⁾، (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضِضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبَدِّلْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَيَضْرِبْنَ بِخُمُورِهِنَّ)⁽⁸²⁾.

علماً إن الإسلام لم يضع أي عقوبة دنيوية لمن لا ترتدي الحجاب⁽⁸³⁾، وهو تبليغ من الله تعالى لحفظ المجتمع من الانحدار الخلقي المتدرج والحجاب هو الضمانة التي تمنع هذا الانحدار فالمواضعة العالمية الغربية وما فيها من خلاعة تنشر في أوساط جميع

تغريب المرأة العربية المسلمة في خواص متغيراته العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

المجتمعات بعدها صوره من صور التحضر وهي تعمل عملها في جميع المجتمعات ولكن بشكل محدود في المجتمعات الإسلامية التي وضع فيها حد الحجاب الذي لا يعني غطاء الشعر وحسب وإنما كامل الجسم عدا الوجه واليدين، وما يحدث في الغرب من فساد أخلاقي يعد أكبر رادع للمرأة المسلمة كي لاتنزلق نفس المنزلي الذي انزلقت فيه المرأة الغربية.

* حق تملك المرأة في الإسلام:

بعد الدين الإسلامي أول الشرائع التي منحت المرأة حق التملك بشكل واضح وعادل فبحسب قوله تعالى (الرِّجَالُ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالَدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالنِّسَاءُ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالَدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كُثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا⁽⁸⁴⁾ (الرِّجَالُ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَالنِّسَاءُ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ)⁽⁸⁵⁾)

أما عن حقوق المرأة في الإسلام فذكر لوبيون "إن حقوق الزوجة التي نص عليها القرآن ومفسروه أفضل كثيراً من حقوق الزوجة الأوروبية، فالزوجة المسلمة تتمنع بأموالها الخاصة فضلاً عن مهرها، ولا يتطلب منها أن تشتراك في الإنفاق على أمور المنزل وهي إذا أصبحت طالقاً أخذت نفقه"⁽⁸⁶⁾ وان إنفاق الرجل ملزم وقد جاء في المادة (35) البند (3) من لائحة حقوق الإنسان ما يتوافق مئة بالمائة مع تعاليم الشريعة الإسلامية بهذا الخصوص انتلافاً من ضمان عيش كريم للزوجة⁽⁸⁷⁾.

وذكر الكاتب البريطاني (نويل .ج .كلوسون Noel J.Coulson) (1928-1986) في دراسته تاريخ التشريع الإسلامي سنة 1964م، "تشير آيات المواريث إلى الاعتراف بحق النساء في الميراث، وهو تحول خطير قدّمه الإسلام للحياة الاجتماعية في مجتمع تبني فيه الصلات بين الإفراد على علاقة الدم"⁽⁸⁸⁾.

أما إثمار الرجل بضعف نصيب المرأة في الميراث فمرده إلى التبعية التي يضطلع بها الرجل في الحياة، فهو يتزوج امرأة يتتكلف بإعالتها، وإعالة أبناءها وبناء الأسرة، فمن حقه أن يكون مثل حظ الأنثيين لهذا، بينما هي مكفولة الرزق أن تزوجت بمن يعولها، ومكفولة الرزق إن عنت، أو ترملت، بكافلة قرابتها من الرجال⁽⁸⁹⁾.

ولابد من وقفة عند أمرتين بشأن حق الملكية والتصرف والانتفاع فقد كانت شرائع أوروبا تحرم المرأة من كل هذه الحقوق إلى عهد قريب ولو لا قيام الحرفيين العالميين التي حصدت عشرات الملايين من الرجال، واضطرار المرأة أن تحل محل الرجل في

تغريب المرأة العربية المسلمة في خواص متغيراته العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

المصانع والحقول بسب الحاجة لليد العاملة لما صدرت مثل هذه التشريعات الخاصة بحقوق المرأة.

* الإسلام وحق المرأة في التعليم :

لم يمنح الإسلام حق التعليم للرجل فقط ففي أول سورة من القرآن الكريم وفي أول كلمة فيه (أقرأ) نجد التأكيد على التعلم أما (وعلم الإنسان ما لم يعلم) فالمخاطب الإنسان رجل كان أم امرأة، وأعطى الإسلام المرأة الحق في أن تتعلم ما تشاء من العلوم الدينية والعقلية وكانت النساء يحضرن في عهد الرسول في وقت محدد لهن لتعلم مبادئ الإسلام وتعاليمه ، كما إن بعض زوجاته يؤخذ عنهن العلم ورواية الحديث ،وكانت أحاديثهن وأحاديث بعض الصحابيات لا ترد ولا تشک في صحتها، ومارس عدد من النساء التعليم وكان من علم الإمام الشافعي مؤسس المذهب الشافعي، وابن خلkan صاحب (وفيات الأعيان) نساء كما روی عنهم ، وهؤلاء النساء العالمات أخذن العلم من كبار العلماء⁽⁹⁰⁾، وقد ذاع صيت عدد من النساء في العصر العباسي في بغداد والأندلس فكن محبات للدرس وعرفن بمعارفهن الواسعة⁽⁹¹⁾، وقد بلغت المرأة في العصر العباسي مبلغاً عظيماً من الثقافة التي كانت تنظم الشعر وتنتظر الرجل في عهد الرشيد والمأمون وكانت السيدة زبيدة شاعرة مثقفة وكثيراً ما كانت تبعث برسائلها الفياضة أبياتاً شعرية إلى زوجها الرشيد⁽⁹²⁾ .

ومما سبق يتبين إن المرأة المسلمة قد سبقت المرأة الأوروبية في تلقي العلم بقرون عده، وفي إستحصال حقوقها بقوة الإسلام قبل أن تحصل عليها نظيراتها في أوروبا ، والتي لم يطرأ تغيير على حياتهن ولم تتساوی مع الرجل في الحقوق والامتيازات إلا قبل بضعة عقود.

* الإسلام والمشاركة السياسية للمرأة:

بالنسبة للمشاركة السياسية للمرأة فنستطيع أن نستدل إن المرأة في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان لها الحق في الانتخاب إذ اخذ البيعة منهم أسوة بالرجال⁽⁹³⁾ . وفيما يخص تولي المرأة المناصب القيادية في الدولة فقد ذكر الشيخ محمد اسحق الفياض انه يجوز للمرأة أن تتولى رئاسة البرلمان ورئاسة اللجان الداخلية فيه، أما الإشكالية فتكمن في تولي منصب القضاء والإفتاء، أما إذ لم تكن الدولة إسلامية فيجوز أن تتقلد كافة المناصب بلا استثناء⁽⁹⁴⁾، ومن الفقهاء من جوز أن تتولى المرأة القضاء فتقضي

تغريب المرأة العربية المسلمة في خواص متغيراته العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

فيما تصح شهادتها فيه، وهو الأمام أبو حنيفة النعمان، وجوز ابن جرير الطبرى قضاها فى جميع الأحكام⁽⁹⁵⁾ كما إن شيخ الأزهر الأسبق سيد الطنطاوى، اصدر فتوى تجيز تولي المرأة منصب رئاسة الدولة الإسلامية، بينما حرم بعض رجال الدين تولي المرأة الولاية العظمى (الرئاسة، رئاسة الوزراء ونحوها)⁽⁹⁶⁾، استناداً إلى حديث الرسول ﷺ "لن يفلح قوم ولو أمرهم لامرأة" وذلك عندما علم بتولى ابنة كسرى أنو شيروان الحكم في فارس بعد وفاة أبيها⁽⁹⁷⁾

وعلى العموم فإن تولي المرأة رئاسة الدولة أو الإفتاء هي من الأمور التي يمكن للمرأة الاستغناء عنها، فعلى من يتولاها إن يتحلى بصفات يندر وجودها حتى في الرجال، كما إنها ليست من الأمور الملحة التي تنشدها المرأة المسلمة، وشواهد التاريخ الحديث لا تعطينا صوراً ناصعة لنساء تولين الحكم فلم يختلفوا عن رجال مجتمعاتهم فاتسم حكمهم بالدكتatorية والفساد والرشوة كما هو حال رئيسة وزراء الفلبين وباكستان اللتان حكمتا في نهاية القرن الماضي.

مما تقدم يتضح لنا الدين الإسلامي لا يتعارض مع ما جاءت به الموثيق الدولي بخصوص حقوق المرأة خلاف ما تدعي الدول الغربية، بل هو في كثير من الأحيان مصدراً لها ، ومن المعيب على الدول العربية حكومة ومجتمعها أن تستقي وتطبق تلك القوانين المفروضة أحياناً من الغرب دون انقائية لما ينسجم مع واقعها وقيمها ،في حين ان منابع تلك الحقوق موجودة في ديننا الإسلامي ، ومن دون تدخل الدول الإسلامية الموقعة في صياغة جديدة لهذه القوانين التي تلزمها تلك الاتفاقيات على تطبيق بنودها من دون مناقشة، مما يفتح الباب على مصراعيه لدخول الآفات الاجتماعية والأخلاقية التي تفشت في المجتمعات الغربية الى مجتمعاتنا العربية ،من خلال تحديد دور الدين والأعراف في ضبط السلوك المجتمعي واستبعاد كل ما يتعارض مع قيمه المجتمعية المورثة.

الفصل الثاني : الجانب الميداني :

أولاً. اختيار العينة: اعتمدت الدراسة الحالية على اختيار عينة قصدية من مدينة بغداد منطقة السيدية نموذجاً مكوناً من (150) مبحوثة، آخذين بنظر الاعتبار النقاط الآتية :

1. إن هذه العينة قد لا تنسجم ولا تمثل حجم المجتمع المدروس ممثلاً بمدينة بغداد ، غير إننا ركناً إلى هذا الجانب ايماناً منا بأن هذا الحجم المتواضع يمكن أن يسهم في تعزيز بعض القضايا التي طرحتها الدراسة في الجانب النظري أو في رفضها .

تغريب المرأة العربية المسلمة في ضوء متغيرات العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

2. ان حجم العينة يتوقف على مجموعة اعتبارات أهمها الإمكانيات المادية المخصصة للدراسة والوقت اللازم لجمع المعلومات وكذلك طبيعة ونوع المشكلة المدرستة .

3. ان الهدف المتوكى من هذه الدراسة هو التعرف على ابعاد العولمة الثقافية والاقتصادية في تغريب المرأة العربية (العراقية نموذجاً) ، وهذا لا يتحقق الا من خلال استقراء الواقع الذي تعيش فيه المرأة العراقية .

ثانياً.أما مجالات الدراسة فيمكن إجمالها بالاتي :

1.المجال المكاني .:ونقصد به المنطقة الجغرافية التي تجري فيها الدراسة وهي منطقة السيدية وتقع في الجزء الجنوبي الغربي من بغداد

2.المجال البشري :ويقصد به مجموعة الأشخاص الذين اختيروا بطريقة العينة العشوائية والذين بلغ عددهم (150) مبحوثه من الفتيات والنساء .

3.المجال الزماني:ونقصد به المدة الزمنية التي استغرقها الباحث في كتابة الدراسة بجانبية النظري والميداني والذي امتد من 2013/7/7 ولغاية 2014/9/1 .

ثالثاً: مناهج البحث :ان المنهج هو الطريق الذي يعتمد الباحث للوصول الى الحقيقة العلمية بدقة ووضوح ،وبدونه يتذرع الوثيق بتلك النتائج ،ويتوقف اختيار نوع المنهج على مجموعة متغيرات كنوع وطبيعة الظاهرة او المشكلة المدرستة، وبعدها التاريخي والمستقبلبي ،وقد تتطلب الظاهرة اعتماد اكثر من منهج في نفس الوقت ،وفي دراستنا اعتمدنا على اكثر من منهج وفقاً لمتطلبات الموضوع اذ استخدمنا المنهج التحليلي الوصفي والمنهج التاريخي المقارن للوصول الى النتائج العلمية المتواخدة من الدراسة الحالية .

رابعاً .فرضيات الدراسة :لقد ركزت الدراسة على مجموعة من القضايا يمكن تحديدها بالاتي:

1.هناك علاقة بين العولمة وتغريب المرأة العربية المسلمة .

2.هناك علاقة بين العولمة وازدياد حالات الممارسات الجنسية غير المشروعة بين الشباب والفتيات .

3.هناك علاقة بين العولمة وضعف دور المرأة التربوي والعاطفي داخل الاسرة .

ثالثاً : تحليل البيانات الأولية عن وحدات العينة :

أحتوى المبحث الحالي على : عرض مجموعة من البيانات الأولية لوحدات عينة الدراسة ، وهذا العرض للبيانات ذو فائدة في تحقيق هدف الدراسة وإغراضه، فمعرفة

تغريب المرأة العربية المسلمة في خو، متغيرات العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

البيانات الخاصة للمبحوثات: كـ(تحديد عمر المبحوثات حسب المواليد، وحالتهم الاجتماعية، ومستواهم التعليمي ،والمهنة)، يمكن ان يعَد المدخل الأساس للتعريف بوحدات عينة الدراسة أولاً ، والتي يمكن ان تفيدنا فيما بعد بوصف وتحليل الظاهرة المدروسة ، وإظهار النتائج الصحيحة في ضوء تلك المتغيرات ، وتمثل البيانات الأولية على النحو الآتي:

1. الفئات العمرية حسب المواليد : إن التعرف على الفئات العمرية يعد احد المتغيرات المهمة التي تؤثر في طبيعة ونوع الإجابة للمبحوثين ، وبالتالي يعطينا مؤشراً لفهم مدى تأثير الأفراد بالعولمة كل حسب فئته العمرية حيث ان لكل مرحلة عمرية خصائصها ومميزاتها الإدراكية الذهنية والحسية والعقلية والفكرية التي تختلف عن خصائص المراحل الأخرى.

جدول (1)

يوضح توزيع العينة حسب الفئات العمرية:

الفئات العمرية حسب المواليد	العدد	النسبة
(1970-1961)	21	%14
(1980-1971)	28	%19
(1990-1981)	47	%31
(2000-1991)	54	%36
المجموع	150	100

يتضح من خلال بيانات الجدول (1) والذي يبين توزيع المبحوثات الى الفئات العمرية حسب المواليد ان اغلب المبحوثات يقعن ضمن مواليد (1991-2000) بواقع (54) مبحوثة وبنسبة (%36)، تلاه مواليد (1981-1990)، إذ بلغ عددهن (47) مبحوثة بنسبة (%31)، ثم مواليد (1971-1980) بواقع (28) مبحوثة وبنسبة (%19)، وأخيراً المبحوثات الواقعات بين مواليد (1961-1970) إذ بلغ عددهم(21) مبحوثة وبنسبة (%14).

نستنتج من ذلك ان اغلب افراد العينة هن من فئة الشباب الالئي تتراوح اعمارهن تقريباً بين (15-23) عام لمواليد (2000-1991) و(1981-1990) تتراوح اعمارهن اليوم بين (24-34) (وهن الأكثر تأثراً بنتائج العولمة وأدواتها كونهن ولدن وعاصرن

العولمة وتفاعل مع معطياتها وهم الجيل الأسبق بالتعاطي مع توجهاتها عبر وسائلها المختلفة كالانترنت والتلفزيون والموبايل على العكس من الجيل السابق الذين يمكن وصفهم بأنهم أقل تفاعلاً مع أدوات العولمة .

الحالة الاجتماعية: إن معرفة الحالة الاجتماعية للمبحوثات يسهم في معرفة أكثر واقعية ودقة للظاهرة المدروسة حيث يمكن أن تعطي الحالة الاجتماعية المتمثلة بالمتزوجات والعازبات والمطلقات والأرامل مؤشراً واقعياً إلى حداً ما لفهم إن كان هناك تباين بين أبعاد العولمة والحالة الاجتماعية للنساء في المجتمع العراقي .

جدول (2) يبيّن الحالة الاجتماعية للمبحوثات :

النسبة	العدد	الحالة الاجتماعية
%33	49	غير متزوجة (عزباء)
%55	83	متزوجة
%9	13	مطلقة
%3	5	أرملة
100	150	المجموع

تظهر بيانات الجدول (2) والذي يبيّن الحالة الاجتماعية للمبحوثات ، ان أكثر من نصف العينة (83) مبحوثة وبنسبة (55%) منها متزوجات ، وبلغ عدد المبحوثات غير المتزوجات (49) بنسبة (33%) ، وعدد المبحوثات (13) مبحوثة بنسبة (9%) ، وآخرها بلغ عدد المبحوثات الارامل (5) بنسبة (3%).

نستنتج من معطيات الجدول (2) ان اغلب أفراد العينة هن من المتزوجات وبالتالي تقع عليهن مسؤوليات التنشئة وإعداد الجيل الجديد . كما ان هنالك نسبة غير قليلة من المطلقات وهذا يؤكد على ان التغييرات التي نتجت مؤخراً بعد العام 2003م ، كان لها دوراً في زيادة نسبة الطلاق ومن تلك التغييرات هو دخول العولمة بشكل مفاجئ وغير مخطط صحبها احتلال وعنف وبالتالي ازدادت حالات الطلاق ، ان هذه الزيادة تتوافق مع النسب التي أصدرتها التقارير المحلية التي أعدتها وزارة التخطيط عن تنامي ظاهرة الطلاق في المجتمع العراقي وبشكل كبير وغير مسبوق .

تغريب المرأة العربية المسلمة في خو، متغيرات العولمة المرأة العراقية انموذجا (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

3. المستوى التعليمي للمبحوثات :

جدول (3)المستوى التعليمي للمبحوثات

النسبة	العدد	المستوى التعليمي للمبحوثات
%3	4	ابتدائي
%34	52	ثانوي
%60	90	معهد أو جامعة
%3	4	عليا
100	150	المجموع

تظهر بيانات الجدول (3) إن اغلب إفراد العينة هم من خريجي معهد أو جامعة حيث بلغ عددهن (90) بنسبة (60%) تلتها خريجات المرحلة الثانوية ،بواقع (52) مباحثة وبنسبة (34%) ،ثم عدد خريجات الدراسات العليا بواقع (4) مباحثة وبنسبة (3%) وبنفس النسبة والعدد ، خريجات الدراسة الابتدائية .

نستنتج من ذلك إن اغلب أفراد العينة هن بمستوى تعليمي عالي وهذا يعطي أهمية علمية للدراسة ، لأن النساء المتعلمات يكن أكثر دراية ومسؤولية وواقعية في إجاباتهن على الاستبانة، مما يعطي الدراسة بعدها الحقيقى وفهم أدق لتأثيرات العولمة على واقع المرأة العراقية المسلمة .

المهنة: ان معرفة مهن المبحوثات يعد امرا ضروريا لهم جوانب الموضوع المدروس لسبعين الأول معرفة ان كان هناك علاقة بين أبعاد العولمة الاقتصادية والثقافية وبين نوع العمل وطبيعته ،وثانيا معرفة الأضرار والفوائد التي قد تنتج عن أبعاد العولمة على وقت الفراغ والعمل بالنسبة للمرأة.

جدول (3)يبين مهن المبحوثات

النسبة	العدد	المهنة
%23	34	ربة بيت
%18	27	طالبة
%49	74	موظفة
%10	15	عاطلة عن العمل
%100	150	المجموع

تغريب المرأة العربية المسلمة في خو، متغيرات العولمة المرأة العراقية انها (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

يظهر خلال بيانات الجدول (3) ان اغلب المبحوثات هن موظفات بواقع (74) وبنسبة (%)49 ، وان (34) مبحوثة بنسبة (%)23) هن ربات بيوت ، وان (27) مبحوثة بنسبة (%)18) هن طالبات ، وان (15) مبحوثة بنسبة (%)10) هن عاطلات عن العمل .

المبحث الثاني: تحليل البيانات الأساسية عن الظاهرة :

- **عدد ساعات الجلوس لمشاهدة التلفزيون أو الانترنت في اليوم:**

جدول (4) يبين ساعات جلوس المبحوثين لمشاهدة التلفزيون أو الانترنت في اليوم :

النسبة	المجموع	عدد الساعات الجلوس على التلفزيون أو الانترنت					
		الفئة العمرية حسب المواليد	9-7	6-4	3-1	أقل من ساعة	المجموع
%14	21	(1970-1961)	صفر	5	13	3	
%19	28	(1980-1971)	7	7	11	3	
%31	47	(1990-1981)	14	22	11	0	
%36	54	(2000-1991)	19	31	1	3	
%100	150		40	65	36	9	

توضح بيانات الجدول (4) ان اغلب المبحوثات يستغرقون بالجلوس لمشاهدة التلفزيون او الانترنت ساعات تتراوح بين (4-6) يوميا اذ بلغ عددهن(65) مبحوثة في حين ان (40) مبحوثة اكملن ادنى يقضين من (7-9) ساعات يوميا لمشاهدة التلفزيون او استخدام الانترنت ، وان (36) مبحوثة يقضين (1-3) ساعة لمشاهدة التلفزيون او استخدام الانترنت، في حين ذكرت (9) مبحوثات فقط ادنى قضين اقل من ساعه واحده المتتابعة الانترنت او مشاهدة التلفزيون .

كما توضح بيانات الجدول (4) ان أعلى نسبة سجلت لعدد ساعات جلوس المبحوثات لمشاهده الانترنت والتلفزيون كانت لصالح افراد العينة من مواليدهم (1991-2000) حيث بلغ معدل ساعات المشاهدة او الاستخدام من (4-6) ساعات لتلك المواليد بواقع (31) مبحوثه من اصل (31)، تلاه الفئة العمرية من مواليدهم (1981-1990) بواقع (22) مبحوثة، ثم مواليدهم (1971-1980) بواقع (7) مبحوثات ، واخيرا الفئة العمرية من مواليدهم (1961-1970) بواقع (5) مبحوثات .

نستنتج مما تقدم ان اغلب المبحوثات يقضين وقتاً طويلاً في الجلوس واستخدام الانترنت او التلفزيون وهذا قد يكون له مردود سلبي على وقتهن في انجاز متطلبات البيت

تغريب المرأة العربية المسلمة في خو، متغيرات العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

وتنشئة وتدريس الابناء لاسيما النساء المتزوجات والموظفات مما يعكس سلباً على وظائف الاسرة البنائية .

جدول (5) (يبين قدرة المبحوثات الاستغناء عن مشاهدة الانترنت او السلايت

النسبة	المجموع	النسبة	لا	النسبة	نعم	قدرة المبحوثين في الاستغناء عن مشاهدة الانترنت	
						الفئات العمرية حسب الموليد	(1970-1961)
%14	21	%9	12	%43	9		
%19	28	%18	23	%24	5		(1980-1971)
%31	47	%32	41	%28	6		(1990-1981)
%36	54	%41	53	%5	1		(2000-1991)
%100	150	%100	129	%100	21	المجموع	

يتضح من خلال الجدول (5) ان اغلب المبحوثات لا يستطيعن الاستغناء عن مشاهدة السلايت والانترنت بواقع (129)، في حين اكملت (21) مبحوثة قدرتهن على الاستغناء عن مشاهدة السلايت والانترنت. وبعد تقسيم العينة الى فئات عمرية حسب الموليد وجد ان اعلى نسبة للائي لا يستطيعن الاستغناء عن مشاهدة السلايت والانترنت كانت لصالح الفئة العمرية من الموليد (1990-1991) بواقع (53) مبحوثة من مجموع (54) وبنسبة (41%). وهذا يثبت ان مواليد التي عاصرت العولمة هن الأكثراً تأثراً بأبعاد العولمة .

جدول (6) (يبين اعتقاد المبحوثات ان كانت أدوات العولمة قد أسهمت في تغريب المرأة المسلمة أم لا .

النسبة	العدد	هل تعتقدين إن أدوات العولمة الانترنت أسهمت في تغريب المرأة المسلمة
%49	74	اعتقد
%29	44	لا اعتقد
%22	32	لا اعرف
%100	150	المجموع

تبين البيانات للجدول (6) ان اغلب المبحوثات يعتقدن ان أدوات العولمة قد أسهمت في تغريب المرأة المسلمة اذ اشرت (74) مبحوثة بنسبة (49%)، في حين اشرت (44) مبحوثة بعدم اعتقادها بان العولمة قد أسهمت في تغريب المرأة المسلمة وبنسبة (29%)، واثررت (32) مبحوثة وبنسبة (22%) بانهن لا يعرفن ان كانت العولمة قد اسهمت في تغريب المرأة ام لا .

تغريب المرأة العربية المسلمة في خو، متغيرات العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

و عند احتساب قيمة كا 2 بدرجة حرية (3) وبمستوى معنوي (5%) وجدناها تساوي (7.81%) وهي اقل من القيمة الجدولية ، وهذا يعني وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية وبالتالي فانا نقبل فرضية البحث ونرفض فرضية العدم .
جدول (7) يبين المدى الذي استطاعت فيه العولمة ان تكرس الذوق الغربي لدى نساعنا بدلاً من الذوق العربي الإسلامي

النسبة	العدد	إلى أي مدى استطاعت العولمة ان تكرس الذوق الغربي لدى نساعنا بدلاً من الذوق الإسلامي
%38	58	إلى حد كبير
%37	55	إلى حد ما
%25	37	لم تؤثر
%100	150	المجموع

توضح بيانات الجدول (7) ان اغلب المبحوثات أكدن إن العولمة استطاعت ان تكرس الذوق الغربي على حساب الذوق العربي الإسلامي الى حد كبير بواقع (58) مبحوثة وبنسبة (38%) ، في حين أشرت (55) مبحوثة بنسبة (37%) إن العولمة استطاعت الى حد ما ان تكرس الذوق الغربي محل الذوق العربي الإسلامي ، وفي حين أشرت (37) مبحوثة نفيها لوجود اي تأثير بنسبة (25%).

فهم من معطيات الجدول (7) ان ثلاثة أرباع العينة يؤكدن بأن العولمة قد أسهمت فعلاً في تكريس الذوق الغربي لدى نساعنا على حساب الذوق العربي الإسلامي .
و عند استخدام مربع كا 2 وجد عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية .

جدول (8) يبين جوانب تأثير العولمة على المرأة العربية (العراقية انموذجاً)

النسبة	العدد	إذا كانت العولمة وأدواتها استطاعت ان تكرس لدى المرأة العربية الذوق الغربي ففي أي الجوانب تعتقد بـز تأثيرها
%11	16	-استخدام الألفاظ الغربية بشكل مصطنع أثناء الحديث مما اثر في اضطراب اللغة العربية
%16	24	نفضيلها سماع او مشاهدة الأغاني والأفلام الغربية وبالتالي انعكاس ذلك على سلوكها
%16	24	اهتمامها باقتناء الأزياء الأوروبية الغربية واستخدام الوشم او التدخين .
%31	47	استخدام البضائع والمواد الاستهلاكية الأجنبية على حساب المنتجات العربية والمحلية
%26	39	جميعها
100	150	المجموع

تغريب المرأة العربية المسلمة في خو، متغيرات العولمة المرأة العراقية انموذجا (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

من خلال بيانات الجدول (8) يتضح أن أكثر جوانب التأثير للعولمة على ذوق المرأة العربي يظهر من خلال استخدامها البضائع والمواد الاستهلاكية الأجنبية على حساب المنتجات العربية والمحليّة، إذ أشرت (47) مبحوثة بنسبة (31%)، في حين أشرت (39) مبحوثة على إن جوانب التأثير العولمة على الذوق المرأة يأخذ أكثر من جانب باستخدام الألفاظ الغربية أو مشاهدتها لlagاني والأفلام الأجنبية واهتمامها باقتناء الأزياء الأوروبيّة واستخدامها للبضائع الأجنبية على حساب البضائع المحليّة العربيّة بنسبة (26%)، وأكدت (24) مبحوثة بنسبة (16%) أن العولمة وأدواتها استطاعت أن تكرس لدى المرأة العربيّة الذوق الغربي من خلال تفضيلها سماع أو مشاهدة الأغاني والأفلام الغربية وبالتالي انعكس ذلك على سلوكها، تلتها بنفس النسبة والعدد المبحوثات اللائي أكدن أن العولمة كرست لدى الشابات الذوق الغربي من خلال اهتمامها باقتناء الأزياء الأوروبيّة الغربية واستخدام الوشم أو التدخين.

جدول (9) يبيّن تأييد المبحوثات للمقوله التاليه إن العولمة "جعلت المرأة العربيّة تبتعد عن المثابرة وروح الإبداع المادي والمعنوي ؟

النسبة	العدد	هل تؤيدن المقوله التاليه إن العولمة "جعلت المرأة العربيّة تبتعد عن المثابرة وروح الإبداع المادي والمعنوي
%39	58	نعم
%61	92	لا
%100	150	المجموع

يتضح من خلال الجدول (9) أن اغلب المبحوثات أبدين عدم تأييدهن في كون العولمة جعلت المرأة العربيّة تبتعد عن المثابرة وروح الإبداع المادي والمعنوي بواقع (92) مبحوثة بنسبة (61%) ، في حين أكدت (58) مبحوثة بنسبة (39%) أن العولمة جعلت المرأة العربيّة تبتعد عن المثابرة وروح الإبداع المادي والمعنوي . جدول (10) يبيّن اعتقاد المبحوثات أن العولمة أسهمت في نشر وعيًا زائفًا لدى بعض الفتيات عن الحياة والحب والجمال والتمتعة غير النزيهة .

النسبة	العدد	هل تعتقدن ان الغرب قد أسمهم في نشر وعيًا زائفًا لدى بعض الفتيات عن الحياة والحب والجمال والتمتعة غير النزيهة
%72	108	نعم
%28	42	لا
%100	150	المجموع

تغريب المرأة العربية المسلمة في خو، متغيرات العولمة المرأة العراقية انموذجا (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

يظهر الجدول (10) إن اغلب أفراد العينة أكدن بان العولمة أسهمت في نشر وعيًا زائفاً لدى بعض الفتيات عن الحياة والحب والجمال والتمتع غير النزيهة بواقع (108) مبحوثة وبنسبة (72%) ، في حين نفت (42) مبحوثة بنسبة (28%) ذلك .
جدول (11) يبين اي أدوات العولمة أكثر تأثيرا في نشر وعي زائف لدى بعض الفتيات عن الحياة والحب والجمال والتمتع غير النزيهة :

النسبة	العدد	أي أدوات العولمة أكثر تأثيرا في نشر وعي زائف لدى بعض الفتيات عن الحياة والحب والجمال والتمتع غير النزيهة
%58	60	الستلايت التلفزيون أغاني ،مسلسلات مدبلجة)
%42	43	الانترنت(الفيس بوك ،اليوتوب ،الفايبر ،الخ
%100	103	المجموع

يتضح من تحليل بيانات الجدول (11) ان (60) مبحوثة من أصل (103) يعتقدن ان الستلايت هو أكثر أدوات العولمة تأثيرا في نشر الوعي الزائف لدى الفتيات وبنسبة (58%),في حين أشرت (43) مبحوثة بنسبة (42%) ان الانترنت هو أكثر أدوات العولمة تأثير في خلق وعي زائف لدى الفتيات .

جدول (12) يبين إن العولمة قد أسهمت في تشويه مفهوم الحرية لدى بعض النساء:

النسبة	العدد	هل تعتقدين ان العولمة قد أسهمت في تشويه مفهوم الحرية لدى بعض النساء العراقيات
%57	85	نعم
%43	65	لا
%100	150	

تشير بيانات الجدول (12) إن اغلب إفراد العينة أشرن إلى كون العولمة قد أسهمت في تشويه مفهوم الحرية لدى بعض النساء العراقيات بواقع (85) مبحوثة وبنسبة (57%),في حين نفت (65) مبحوثة وبنسبة (43%) ذلك.

جدول (13) يبين ان العلاقة بين العولمة وازدياد وتيرة الاستهلاك عند بعض النساء وخاصة نساء مستويات الطبقة العليا والمتوسطة:

النسبة	العدد	هل تعتقدين إن هناك علاقة بين العولمة وازدياد وتيرة الاستهلاك عند بعض النساء وخاصة نساء المستويات العليا والمتوسطة
%80	120	نعم
%20	30	لا
%100	150	المجموع

تغريب المرأة العربية المسلمة في ضوء متغيرات العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

يتضح من خلال الجدول (13) إن اغلب المبحوثات أكدن بأن هنالك علاقة بين العولمة وازدياد وتيرة الاستهلاك عند النساء وخاصة نساء الطبقة العليا والمتوسطة وبواقع (120) مبحوثة وبنسبة (80%) ، في حين أشرت (30) مبحوثة وبنسبة (30%) نفيها حول أن كانت هنالك علاقة بين العولمة وتزايد وتيرة استهلاك المرأة .
جدول (14) يبين إن كانت أدوات العولمة الاقتصادية قد أربكت النساء والفتيات الفقيرات ذوي الدخل المحدود ، الأمر الذي دفع بعضهن إلى مسالك غير صحيحة:

النسبة	العدد	هل تؤيدن إن أدوات العولمة قد أربكت نساء والفتيات الفقيرات ذوي الدخل المحدود، الأمر الذي دفع بعضهن إلى مسالك غير صحيحة
%24	36	اعتقد
%76	114	لأعتقد
%100	150	المجموع

تبين نتائج الجدول (14) إن أكثر من ثلاثة أربع العينة لا يعتقدن بوجود علاقة بين نتائج العولمة الاقتصادية وانحراف بعض الفتيات ذوات الدخل المحدود ، الواقع (114) وبنسبة (76%) ، في حين ان (36) مبحوثة أكدن بوجود تلك العلاقة السلبية بين نتائج العولمة الاقتصادية وانحراف بعض الفتيات ذوات الدخل المحدود بنسبة (24%).
جدول (15) يبين ان كانت العولمة ببعدها الإعلامي قد أثرت بشكل غير سليم على وقت فراغ المرأة لصالح ثقافة المشاهدة البصرية للأفلام والأغاني على حساب الأسرة وتنشئة الأطفال .

النسبة	العدد	هل تعتقدن ان العولمة أثرت بشكل غير سليم على وقت فراغ المرأة لصالح ثقافة المشاهدة البصرية للأفلام والأغاني على حساب الأسرة وتنشئة الأطفال.
%64	96	نعم
%36	54	لا
%100	150	المجموع

يتضح من خلال الجدول (15) إن اغلب المبحوثات بواقع (97) مبحوثة أكدن وجود اثر سلبي للعولمة ببعدها الإعلامي على وقت فراغ المرأة على حساب الأسرة وتنشئة أطفالها وبنسبة (64%)،في حين نفت (54) مبحوثة بنسبة (36%) وجود علاقة سلبية بين العولمة ببعدها التفافي على حساب الأسرة وتنشئة اطفالها .

تغريب المرأة العربية المسلمة في ضوء متغيرات العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

جدول(16) يبين اسباب التفكك الاسري (الطلاق والانفصال)

في المجتمع العراقي بعد المتغيرات الاخيرة من وجهة نظر المبحوثات:

النسبة	العدد	أسباب الطلاق
%62	93	ضعف عوامل الضبط القيمي والاجتماعي لدى بعض الفتيات
%20	30	التأثير السلبي للمسلسلات المدبلجة
%8	12	الخيانة الزوجية بسبب ضعف الوازع الديني وشيوخ تقافة الجسد
%10	15	وعي المرأة بحقوقها
%100	150	المجموع

يتضح من خلال الجدول (16) والذي يبين أسباب التفكك الأسري في المجتمع العراقي بعد المتغيرات الأخيرة ان أول الأسباب الذي أشرته المبحوثات كان لصالح ضعف عوامل الضبط الاجتماعي والقيمي بواقع (93) وبنسبة (%62)، والسبب الثاني هو التأثير السلبي للمسلسلات المدبلجة حيث أشرت (30) مبحوثة بنسبة (%20)، ثم جاءت الخيانة الزوجية السبب الثالث من أسباب التفكك الأسري حيث أشرته (12) مبحوثة بنسبة (%8)، وجاء وعي المرأة بحقوقها ليحتل المرتبة الأخيرة بعده احد عوامل التفكك الأسري اذ أشرته (15) مبحوثة من أصل (150) بنسبة (%10).

جدول (17) يبين ان كانت العولمة قد أثرت في ازدياد حالات الممارسات الجنسية غير المشروعة وانتشار حالات انحراف الفتيات والشباب من وجهة نظر المبحوثات:

النسبة	العدد	هل أثرت العولمة بازدياد حالات الممارسات الجنسية غير المشروعة بين الشباب
%63	94	نعم
%37	56	لا
%100	150	المجموع

تظهر بيانات الجدول (17) إن اغلب المبحوثات أشرن بان هنالك علاقة بين العولمة وزيادة حالات الممارسات الجنسية غير المشروعة بواقع (94) مبحوثة وبنسبة (63%) ، بينما أشرت (56) مبحوثة بنسبة (37%) ليس هنالك علاقة بين العولمة وازدياد حالات الممارسات الجنسية غير المشروعة .

تغريب المرأة العربية المسلمة في ضوء متغيرات العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

جدول (18) يبين رأي المبحوثات حول إن كان دور المرأة التربوي والعاطفي يضعف في ظل العولمة:

النسبة	العدد	هل تتفق مع المقوله التالية : إن دور المرأة التربوي والعاطفي داخل الأسرة يضعف في ظل العولمة .
%37	55	اتفاق بشكل كبير
%32	48	اتفاق إلى حد ما
%31	47	لا اتفق
%100	150	المجموع

تشير بيانات الجدول (18) إن اغلب المبحوثات يتفقن بشكل كبير إن دور المرأة التربوي والعاطفي اخذ بالضعف داخل الأسرة في ظل العولمة اذ أشرت (55) مبحوثة بنسبة (%)37 ، في حين أشرت (48) مبحوثة وبنسبة(%)32 أنها تتفق الى حدا ما بالرأي القائل إن دور المرأة التربوي والعاطفي داخل الأسرة يضعف في ظل العولمة وان (47) مبحوثة وبنسبة (31%) اللائي أكدن إنهن لا يتفقن مع هذا الرأي .

نستنتج مما نقدم أن اغلب أفراد العينة يتفقن على إن العولمة لعبت دوراً في تقويض دور المرأة التربوي والعاطفي داخل الأسرة ، وهذا يشكل تهديداً واضحاً أمام الجيل الجديد لأنه سوف يستقي المعلومة والقيم من مصادرها الغير عربية والغير إسلامية ، مما قد يسبب فقدان الجيل الجديد للهوية العربية الإسلامية .

جدول (19) يبين أي الصفات التي تتمناها المبحوثات في شريك حياتهن:¹.

النسبة	العدد	أي الصفات التالية تتمناها في شريك حياتك
%30	18	يشبهه والدي
%32	20	شخصية مشهورة يشبه شخصية ممثل أو ممثلة
%22	14	شخصية عادلة
%16	10	شخصية ملتزمة دينياً
%100	62	المجموع

يظهر من خلال بيانات الجدول (19) ان اغلب المبحوثات يفضلن ان تكون صفات شريك الحياة شخصية مشهورة بواقع (20) مبحوثة من مجموع(62) وبنسبة (32%)، في

*¹ : ان المجموع كان 62 مبحوثة لان اغلب المبحوثات المتزوجات لم يجبن على هذا السؤال فقط تضمن الفتيات غير المتزوجات والمطلقات

تغريب المرأة العربية المسلمة في ضوء متغيرات العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

حين اشرت (18) مبحوثة من مجموع (62) وبنسبة (30%) انهن يفضلن ان تكون صفات شريك الحياة شبيهة بوالدهن ، واشرت (14) مبحوثة بنسبة (22%)، انهن يفضلن شخصية عادلة ، واخيراً اشرت (10) مبحوثات بنسبة (16%) انهن يفضلن ان يكون شريك حياتهن رجل ملتزم دينياً .

جدول (20) يبين أي الأكلات تفضل الأسر العراقية من وجهة نظر المبحوثات

النسبة	العدد	أي الأكلات تفضل الأسرة
%47	70	الأكلات التقليدية في البيت
%15	23	الأكلات السريعة في المطاعم
%38	57	الاثنان معاً
%100	150	المجموع

توضح بيانات الجدول (20) ان اغلب المبحوثات اكدن ان الاسر تفضل الاكلات التقليدية بواقع (70) مبحوثة وبنسبة (%47) ، في حين اشرت (57) مبحوثة بنسبة (%38) تفضيلهن الاثنان معاً ، واخيراً اشرت (23) مبحوثة تفضيلهن الاكلات السريعة بدل من الاكلات التقليدية بنسبة (%15) .

جدول (21) يبين اعتقاد المبحوثات ان كانت بعض النساء قد تخلى او تلأن عن الطبخة في المنزل والعزوف عن تحضير المأكولات ، والميل للمأكولات الجاهزة.

المجموع	العدد	هل تعتقد إن بعض النساء تخلى أو تلأن عن الطبخة في المنزل والعزوف عن تحضير المأكولات ، والميل للمأكولات المعلبة والجاهزة
%35	52	نعم
%65	98	لا
%100	150	المجموع

تبين بيانات الجدول (21) ان ثلاثة ارباع العينة تقريباً يعتقدن بناءً على ذلك اى عن الطبخة في المنزل والميل للمأكولات الجاهزة او المعلبة بواقع (98) وبنسبة (%65) ، في حين اشرت (52) مبحوثة بنسبة (%35) تخلي النساء عن الطبخة والميل للمأكولات الجاهزة والمعلبة .

تغريب المرأة العربية المسلمة في خو، متغيرات العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

جدول (22) يبين تقييمين المبحوثات لوضعهن داخل الأسرة عند استخدامهن للإنترنت أو والموبايل أو مشاهدة التلفزيون لساعات طويلة:

النسبة	العدد	كيف تقييمين وضعك داخل الأسرة عند استخدامك للإنترنت أو والموبايل أو مشاهدة التلفزيون لساعات طويلة
%40	60	الضغط والمراقبة والإزعاج الشديد
%21	31	الأمبالاة
%39	59	المشاركة معى
%100	150	المجموع

تشير بيانات الجدول (22) ان اغلب المبحوثات اكذن تعرضهن للمراقبة والضغط والازعاج الشديد من قبل الاسرة عند استخدامهن للمبايل او الانترنت او مشاهدة التلفزيون الواقع (60) مبحوثة وبنسبة (%40)،في حين اشرت (59) منها مشاركة اسرهن عند استخدامهن المبايل او مشاهدة الانترنت او التلفزيون بنسبة (%39)،واشرت (31) مبحوثة ان اسرهن لا يبالوا استخدامهن الانترنت او السطلايت او الانترنت بنسبة (%21).

جدول (23) يبين رأي المبحوثات بالمفهولة التالية : " إن الانترنت يبعد الشابات او الشباب عن اداء الفرائض الدينية بشكل منتظم .

النسبة	العدد	هل تعتقدين ان الانترنت يبعد الشابات او الشباب عن اداء الفرائض الدينية بشكل منتظم
%22	33	اعتقد
%78	117	لا اعتقد
%100	150	المجموع

تظهر نتائج الجدول (23) ان اغلب المبحوثات لا يعتقدن بأن الانترنت يبعد الشابات او الشباب عن اداء الفرائض الدينية بشكل منتظم الواقع (117) وبنسبة (%78)، في حين اكذت (33) مبحوثة اعتقدتها بأن الانترنت يبعد الشابات او الشباب عن اداء الفرائض الدينية بشكل منتظم بنسبة (%22) .

النتائج :

1 - تظهر نتائج الدراسة الاولية : ان اغلب المبحوثات يقنن ضمن ضمن مواليد (1991-2000) الواقع (54) مبحوثة وبنسبة (%36)،وان اكثر من نصف العينة بنسبة

تغريب المرأة العربية المسلمة في خو، متغيرات العولمة المرأة العراقية انموذجا (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

(%) متزوجات ، و(33%) هن غير متزوجات ، وبنسبة (9%) مطلقات ، ونسبة (60%) ارامل . وان (60%) منها خريجات جامعات .

2- تبين الدراسة : ان اغلب المبحوثات يستغرقون بالجلوس لمشاهدة التلاليت او الانترنت ساعات تتراوح بين (4-6) يوميا اذ بلغ عددهن (65) مبحوثة ، في حين ان (40) مبحوثة اكملن انهن يقضين من (7-9) ساعات يوميا لمشاهدة التلفزيون او استخدام الانترنت وان أعلى نسبة سجلت لعدد ساعات جلوس المبحوثات على الانترنت والتلاليت كانت لصالح افراد العينة من مواليد (1991-2000) حيث بلغ معدل ساعات المشاهدة او الاستخدام من (4-6).

3- اوضحت نتائج الدراسة : ان اغلب المبحوثات لا يستطيعن الاستغناء عن مشاهدة التلاليت والانترنت الواقع (129) مبحوثة ، وبعد تقسيم العينة الى فئات عمرية حسب المواليد وجد ان أعلى نسبة للاتي لا يستطيعن الاستغناء عن مشاهدة التلاليت والانترنت كانت لصالح الفئة العمرية من مواليد (1991-2000) الواقع (53) مبحوثة من مجموع (54) وبنسبة (41%). وهذا يثبت ان الفئات العمرية التي عاصرت العولمة هم الأكثر تأثرا بأبعاد العولمة من الجيل السابق .

4- اكدت نتائج الدراسة : ان ادوات العولمة قد أسهمت في تغريب المرأة المسلمه اذ اشرت (74) مبحوثة من اصل (150) وبنسبة (49%) من خلال تكريس الذوق الغربي على حساب الذوق العربي الإسلامي ودرجة كبيرة بنسبة (38%) وان أكثر جوانب التأثير للعولمة على الذوق المرأة العربي يظهر من خلال استخدامها للبضائع والمواد الاستهلاكية الأجنبية على حساب المنتجات العربية والمحليه، إذ أشرت (47) مبحوثة بنسبة (31%)، في حين أشرت (39) مبحوثة على إن جوانب التأثير العولمة على الذوق المرأة يأخذ أكثر من جانب استخدام الألفاظ الغربية أو مشاهدتها للاحانى والأفلام الأجنبية واهتمامها باقتناص الأزياء الأوروبية واستخدامها للبضائع الأجنبية على حساب البضائع المحلية العربية واهتمامها باقتناص الأزياء الأوروبية الغربية واستخدام الوشم او التدخين بنسبة (26%)

5- اظهرت النتائج : عدم تأييда لمقوله : في كون العولمة جعلت المرأة العربية تبتعد عن المثابرة وروح الإبداع المادي والمعنوي الواقع (92) مبحوثة بنسبة (61%) . في حين أكدت (58) مبحوثة بنسبة (39%) أن العولمة جعلت المرأة العربية تبتعد عن المثابرة وروح الإبداع المادي والمعنوي.

تغريب المرأة العربية المسلمة في ضوء متغيرات العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

- 6- اكدت نتائج الدراسة : ان العولمة أسهمت في نشر وعيًا زائفًا لدى بعض الفتيات عن الحياة والحب والجمال والمتعة غير النزيهة الواقع (108) مبحوثة وبنسبة (72%).
- 7- اظهرت نتائج الدراسة : ان (60) مبحوثة من أصل (103) يعتقدن ان الستلايت هو أكثر أدوات العولمة تأثيراً في نشر الوعي الزائف لدى الفتيات وبنسبة (58%)، في حين أشرت (43) مبحوثة بنسبة (42%) ان الانترنت هو أكثر أدوات العولمة تأثيراً في خلق وعي زائف لدى الفتيات .
- 8- اوضحت نتائج الدراسة ان العولمة قد أسهمت في تشويه مفهوم الحرية لدى بعض النساء العراقيات الواقع (85) مبحوثة من اصل (150) وبنسبة (57%).
- 9- اكدت نتائج الدراسة : بان هنالك علاقة بين العولمة و ازدياد وتيرة الاستهلاك عند النساء وخاصة نساء الطبقة العليا والمتوسطة و الواقع (120) مبحوثة وبنسبة (80%).
- 10- اظهرت نتائج الدراسة : وجود اثر سلبي للعولمة ببعدها الإعلامي على وقت فراغ المرأة على حساب الأسرة وتنشئة أطفالها وبنسبة الواقع (97) مبحوثة وبنسبة (64%).
- 11- بينت نتائج الدراسة : ان من اهم أسباب التفكك الأسري في المجتمع العراقي بعد المتغيرات الأخيرة هو ضعف عوامل الضبط الاجتماعي والقيمي الواقع (93) وبنسبة (62%)، والسبب الثاني هو التأثير السلبي للمسلسلات المدخلجة حيث أشرت (30) مبحوثة بنسبة (20%)، ثم جاءت الخيانة الزوجية السبب الثالث من أسباب التفكك الأسري حيث أشرته (12) مبحوثة بنسبة (8%)، وجاء وعي المرأة بحقوقها ليحتل المرتبة الأخيرة بعده احد عوامل التفكك الأسري اذ أشرته (15) مبحوثة من اصل (150) بنسبة (10%).
- 12- اظهرت نتائج الدراسة : ان هنالك علاقة بين العولمة وزيادة حالات الممارسات الجنسية غير المشروعة الواقع (94) مبحوثة وبنسبة (63%).
- 13- اكدت نتائج الدراسة : إن دور المرأة التربوي والعاطفي اخذ بالضعف داخل الأسرة في ظل العولمة الواقع (55) مبحوثة بنسبة (37%).
- 14- بینت النتائج : ان تكون صفات شريك الحياة شخصية مشهورة الواقع (20) مبحوثة من مجموع (62) وبنسبة (32%)، في حين أشرت (18) مبحوثة من مجموع (62) وبنسبة (30%) انهن يفضلن ان تكون صفات شريك الحياة شبيهة والدهن ،

تغريب المرأة العربية المسلمة في خو، متغيرات العولمة المرأة العراقية انموذجا (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

- واشرت (14) مبحوثة بنسبة (22%)، انهن يفضلن شخصية عادية ، واخيرا اشرت (10) مبحوثات بنسبة (16%) انهن يفضلن ان يكون شريك حياتهن رجل ملتزم دينيا.
- 15- اوضحت الدراسة : ان (23) مبحوثة من اصل (150) يفضلن الاقلات السريعة بدل من الاقلات التقليدية بنسبة (15%).
- 16- اكدت الدراسة ان : النساء قد تخلىن عن الطبخة والميل للماكولات الجاهزة والمعلبة الواقع (52) مبحوثة وبنسبة (35%).

الوصيات :

1. اشتراك الدولة ومؤسسات المجتمع المدني والمرأة في وضع معالجات آنية، وأخرى بعيدة لمشكلة(تغريب المرأة) الغير معلن عنه لحد الآن في الأوساط العربية والعراقية بشكل رسمي، والحلولة دون انزلاق المرأة المسلمة العربية أكثر في وادي المجتمع الغربي الذي تروج له الإله الإعلامية لدمج أكبر عدد من المجتمعات الشرقية داخله سواء كان ذلك اقتصاديا أم ثقافيا.
2. تخصيص الأموال الكافية في العراق وبلدان المنطقة العربية، لإعداد دراسات وبرامج تلفزيونية توضح للمرأة مخاطر العولمة الغربية والغايات المبطنة وراءه، من خلال الباحثين ورجال الدين المعتدلين الغير المنفردين الذين يجدون في عزل المرأة عن المجتمع العلاج الوحيد مما له ردود فعل عكسية تصب لصالح التغريب،
3. أن المرأة العربية ستصبح في ظل تداعيات العولمة أكثر انقطاعا عن بيئتها الأسرية والمحلية مما سينعكس على تراجع علاقتها مع أسرتها ويضعف دورها الريادي في غرس قيم الأصالة في نفوس الأبناء مما يتطلب إيجاد مؤسسات ونظم محلية تساعده على تكيف النساء مع تيارات العولمة بما ينسجم مع قيم وعادات مجتمعنا .
4. التركيز من خلال فنواتنا العربية والمحلي على خطورة العولمة ببعدها الثقافي من خلال تحذير الأسر والمرأة تحديدا وتوعيتها بمخاطر البرامج والمسلسلات المدخلجة والأجنبية في حياة الأسرة وقيمها وعلاقاتها التقليدية .
5. توعية المرأة إعلاميا بالابتعاد عن الاستخدام المفرط لأدوات العولمة كالموبايل والانترنت والستلايت لسبعين: الأول لما له من تأثير سلبي على وقت المرأة وأداء مهامها البيتية والعملية ، والثاني هو إن المرأة هي عمود البيت واساسة وان انشغال المرأة عن بيتها وأولادها قد يسبب لها مشكلات أسرية عدة كانحراف الأبناء أو الزوج

تغريب المرأة العربية المسلمة في خو، متغيرات العولمة المرأة العراقية انموذجا (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

بسبب الإهمال ،كما أنها تعد المثل الأعلى لبناتها وأولادها ،وان إدمانها على مشاهدة التسليات والإنترنت يترك انطباعا سلبيا لدى الأطفال ويشجعهم على تقليد تلك السلبيات ، مما قد يجعلهم عرضة لمخاطر الإدمان على الإنترت والتسليات .

6. على كافة المؤسسات التعليمية كوزارة التربية والتعليم ومنتسبتها العمل على توعية الطلبة إناثاً وذكوراً للاهتمام بالتبادل المعرفي واستثماره في بناء الشخصية الوطنية وليس العكس .

7. يجب أن يكون هناك وعي مشترك من قبل الأسرة والمدرسة والمجتمع بمخاطر العولمة على الثقافة العربية ،والعمل الجاد من خلال تلك القنوات الثلاث على تأكيد الثابت وزرعه في نفوس أبنائنا وبناتنا ،من خلال غرس القيم الدينية الصحيحة والابتعاد عن التطرف والغلو .

8. تفعيل دور القانون الوطني الذي يحمي للمرأة حقوقها كافة بما لا يتعارض مع مبادئ الدين الإسلامي ويقارب مع ما جاءت به الاتفاقيات الدولية من دون المساس بالثوابت الإسلامية التي تخصل التعامل مع المرأة .

الهوامش حسب تسلسلها في البحث :

- (1) غوستوف لوبيون ، حضارة العرب، نقله إلى العربية :عادل زعير، ط3(القاهرة)،دار أحياء الكتب العربية،1956م)ص 286.
- (2) ابن منظور ،سان العرب ج12، بيروت ،دار الميسير للطباعة والنشر ،1978،ص 45
- (3) رحيمة الطيب عيساني ،العولمة الإعلامية واثارها على مشاهدي الفضائيات الأجنبية علم الكتب الحديث، اربد ،ط 1 ،2010 ، ص 15
- (4) وعد شوكت محمد ،تأثير العولمة الثقافية في القيم التربوية لطلبة جامعة دمشق ،جامعة دمشق ،كلية التربية قسم اصول التربية ،2009-2010ص.،45،و ايضا رشوان ،2006،ص 11
- (5) ابراهيم عبد الهادي المليحي ،العولمة واثارها في التخطيط الاجتماعي ،القاهرة ،المكتب الجامعي الحديث ، 2005،ص 25
- (6) برهان غليون،ثقافة العولمة وعلومة الثقافة ،دمشق ،ط1،دار الفكر ،1999،ص 16.
- (7) طلال عتريسي ،المناظرة حول العولمة ،مجلة شؤن الأوسط ،بيروت ،1998،ص 4
- (8) محمد محمود الامام ،نحو رؤية مستقبلية للتعلم في الوطن العربي ،رؤى للعالم في القرن الحادي والعشرين ودور العرب فيه ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،مسقط ،1998،ص 23
- (9) برهان غليون ، مصدر سابق ،ص 12
- (10) فيصل محمد خير الزراد ،الإدمان على الكحول والمدمرات والمؤثرات في العقل ،التخسيص والعلاج ، بيروت ،لبنان ،ط1،دار العلم للملايين ،2009،ص 3
- (11) معجم المعاني الجامع www.almaany.com

تغريب المرأة العربية المسلمة في خو، متغيرات العولمة المرأة العراقية انموذجا (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

- (12) ويكيبيديا ،الموسوعة الحرة ،مجمع اللغة العربية في القاهرة .er.m.wikipedia.org.
- (13) عمر التومي الشيباني: التغريب والغزو الصهيوني ،مجلة الثقافة العربية، ليبيا، 1982، ص162.
- (14) عبد الرزاق الخشوم: الغربية في الشعر الجاهلي، م.س، ص14. نقلًا عن فيصل يوسف العلي ، التغريب مفهوما وواقعا ،مجلة الوعي الإسلامي وزارة الاوقاف واثئون الاسلامية قطاع الشؤون الثقافية، الكويت، العدد 553، 2011
- (15) احمد شهاب ، تأثير العولمة على وضعيات المرأة المسلمة احمد شهاب ،مجلة الكلمة، منتدى الكلمة للدراسات والبحوث ،العدد46،السنة الثانية عشر ،2005،ص
- (16) الاسكو ،المرأة والرجل في العراق قضايا واحصاءات ، الامم المتحدة -لجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا بالتعاون مع وزارة التخطيط،2009م،ص37-38.
- (17) جوزيف ستكلتر،ترجمة فالح عبد القادر ،مظهر محمد بيت الحكمه ،بغداد ،ط1، 2003(ص21
- (18) تقرير التنمية الانسانى العربى
- (19) احمد شهاب ، مصدر سابق ،
- (20) كارولين عاكوم ،السياحة التجميلية في لبنان ،الشرق الاوسط ،العدد 11775 ،2011 *نحن لسنا ضد اهتمام المرأة بشكلها ومظهرها وأنماطها التي تتسمج مع واقع المجتمع العربي الاسلامي،
- البوتكس هي عبارة عن مادة سلكونية تستخدم في عمليات التجميل .
- (21) ينظر البخاري في كتاب النكاح رقم الحديث /4700 *
- * هو الرئيس الثالث للولايات المتحدة الأمريكية .اوكيبيديا
- (22) فيصل يوسف العلي ،التغريب مفهوما واقعا،مصدر سابق .
- * يعد الجانب السياسي من ابعاد العولمة الخطيرة حيث اسهم في تقليص واضعاف دور الدولة في فرض رقابتها ليس على الحدود الكمركية فحسب بل على كل ما يبيث في الاعلام الغربي من برامج لا تتسمج مع قيم وتقاليد المجتمعات العربية باسم حقوق الانسان وحريات الافراد وبالتالي لم يعد هنالك دور للدول في مساعدة الاسر من خلال توجيه رقابتها على ما يبيث ويعرض من افلام ومسلسلات واغانى لا تليق بواقع وثقافة مجتمعاتها العربية الاسلامية)
- (23) احمد شهاب ، مصدر سابق .
- (24) احمد شهاب ،المصدر نفسه .
- (25) عبد الله بلقزيز ،العلومة والهوية الثقافية :علومة الثقافة ام ثقافة العولمة ،مجلة المستقبل العربي ،بيروت ،العدد 229،مارس 1998 ،ص 95 .
- (26) بشير بن فهد البشير ،اساليب العلمانية في تغريب المرأة المسلمة ،الانترنت
- (27) روجيه غارودي ، الاسلام ، ترجمة: وجيه اسعد ،ط2 (بيروت، دار عطية للطباعة والنشر والتوزيع 1997)، ص62
- (28) غوستوف لوبون ، ص286.
- (29) محمد أسد، الطريق الى مكه، الرياض مؤسسة الوقف الاسلامي ،1431هـ،ص12، ليوبولد فايس، المستشرق اليهودي الذي اسلم. www.hurras.com
- (30) نوره خالد ،صورة المرأة المسلمة في الإسلام العربي رؤية تحليلية (جده،الأدب والعلوم الإنسانية ، مجلد16، العدد 2 ،2008 ،ص5.
- (31) هاشم حسن هاشم السوداني، صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي،شبكة الشاهد،2012م

تغريب المرأة العربية المسلمة في خواص متغيراته العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

- (32) نورة خالد، المصدر السابق، ص7، السوداني، المرأة المسلمة في الإعلام الغربي،
(33) ينظر نوره خالد ،المصدر نفسه ،ص8
(34) ينظر نوره خالد ،المصدر نفسه ،ص29
(35) نبراس المطيري ،المرأة والتنمية في ضوء مقررات مؤتمر بكين عام 1995،أطروحة دكتوراه غير منشورة،قسم الخدمة الاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة بغداد،2005م،ص59
(36) زهير حطب، عباس مكي، الطاقات النسائية العربية، معهد الإنماء العربي، ط1(بيروت، 1987 م) ص188
(37) جريدة الصباح، ملحق أسبوعي يعني بشؤون الديمقراطية والدستور والمجتمع المدني بتاريخ 13، أيار، 2008م)ص16
(38) المنظمة العراقية لتنسيق حقوق الإنسان ،حقوق المرأة والدستور العراقي (بغداد،2006) ص35،47
(39) نوره خالد، المرجع سابق،ص39
(40) تقرير أمريكي يقول بأن الإسلام سيحكم العالم، Q 8alo.com
(41) سمير عبد الرحمن الشمري ،المرأة في زمن العولمة ،كلية التربية -جامعة عدن، 2011، ص.5.
(42) فوزي رشيد ،الشارع العراقي القديمة (بغداد،دار الرشيد ،1979م) ص25-27،
الأنعام، آية 98.
(43) سورة الأحزاب، آية 35
(44) سورة آل عمران، آية 195
(45) محمد علي ،حقوق المرأة في الإسلام بالمقارنة مع "مضمون الاتفاقية على إلغاء كل أشكال التمييز تجاه المرأة ،المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر ،ط1(بيروت،الغدير للطباعة والنشر والتوزيع، 2002م)ص156
(46) روجيه غارودي ،الإسلام ترجمة:وجيه اسعد ط2(بيروت، دار عطيه للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م)
ص101
(47) خالد العسلي دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام والعقود الإسلامية المبكرة،أعداد وتقديم: عماد عبد السلام رؤوف، ط1(بغداددار الشؤون الثقافية،2002م) ص289
(48) احمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي(ت897هـ/284هـ) تاریخ الیعقوبی ، علق عليه:
خلیل منصور ،ط1(دمین ،دار الاعتصام،1425هـ)ج1،ص75
(49) أبو الحسن مسلم بن الحاج القشيري(ت874هـ/261هـ) ،صحیح مسلم(القاهرة دار إحياء التراث العربي
2007م) الباب8،ك32، رقم الحديث 1744،ص782
(50) ابن اسحق محمد بن يسار المطليبي(ت151هـ/671م) سیرة ابن اسحق ،تحقيق:سهیل زکار (دمشق ، دار
الفکر،1978م)، ص51
(51) المصدر نفسه،ص48
(52) أبو الحسن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري(ت279هـ/892م) فتوح البلدان(بيروت،دار الكتب
العلمية،2000م)،ص76
(53) الطبری تاج الرسل والملوك، ج3،ص23
(54) صبیح عبد اللطیف عبدالله، عقوبة جريمة الزنا في حضارة وادي الرافدين والشريعة الإسلامية
السمحاء، ط1(بغداد،شركة الشمس للطباعة،1999م)ص57
(55) فوزي رشيد،الشارع العراقي القديمة (بغداد،دار الرشيد،1979 م)ص27

تغريب المرأة العربية المسلمة في خواص متغيراته العولمة المرأة العراقية انموذجاً (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

- (57) سورة النور، آية 2
- (58) صبيح عبد اللطيف، مرجع سابق، ص 118، 173،
- (59) سورة النور، آية 4
- (60) محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ/870م) صحيح البخاري، تحقيق: قاسم الشماعي (بيروت دار القلم، 1987م) ج 4، ص 12
- (61) متر، الحضارة الإسلامية، ج 2، ص 192، محمد شلال حبيب، أصول علم الإجرام (القاهرة ، القائل لصناعة الكتاب 2007م) ص 148
- (62) مؤلف مجهول (عاش في القرن الثامن الهجري) الحوادث، حققه وضبطه وعلق على عليه: بشار عواد، عماد عبد السلام رؤوف، ط 1 (قم، مطبعة شريعة، 1996م) ص 422
- (63) أبو الفداء عماد الدين الحافظ الدمشقي (ت 774/1372م) البداية والنهاية في التاريخ، دفق أصوله: أحمد أبو ملحم، علي نجيب أعطيوبي، فؤاد السيد مهدي، وناص الدين علي عبد الساتر (بيروت، دار الكتب العلمية، بلاط) ج 13، ص 285
- (61) متر، الحضارة الإسلامية ، ج 2، ص 192
- (62) محمد خليفة حسن احمد ، آثار الفكر الاستشرافي في المجتمعات الإسلامية، ط 1 (عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1997م) ص 72
- (63) عبد المتعال محمد الجبري، السيرة النبوية وأوهام المستشرقين (القاهرة ، مكتبة وهبة، بلاط) ص 153
- (64) عبد الحميد متولي، الإسلام و موقف المستشرقين ، ص 65
- (65) غارودي، الإسلام، ص 100
- (66) م.ن ، ص 100
- (67) سورة النساء، آية 3
- (68) سورة النساء 129
- (69) عصام عبد الباسط زيدان، الإعلام وتغريب المرأة، مرجع سابق
- (70) سورة النساء، آية 34
- (71) غارودي الإسلام، ص 99، 103
- (72) محمد قطب، شبهات حول الإسلام، ط 21 (القاهرة، دار الشروق، 1992م) ص 121-122
- (73) سيد قطب، العدالة الاجتماعية في الإسلام (القاهرة، مطبعة دار الكتاب العربي، 1952م) ص 19
- (74) علي المالكي، برنامج آدم، قناة mbc بتاريخ 10/6/2008م
- (75) ابن كثير، البداية والنهاية، ج 1، ص 410
- (76) المصدر نفسه، ج 3، ص 67
- (77) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، والديني والثقافي والاجتماعي، ط 8 (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1976م) ج 2، ص 430
- (78) مجموعة باحثين، المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر، ط 1 (بيروت، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع، 2002م) ص 106، محمد عقله، نظام الأسرة في الإسلام (عمان، مكتبة الرسالة الحديثة، 1983م)
- ج 2، ص 99-101
- (79) غارودي، الإسلام، ص 103
- (80) سورة الأحزاب آية 59

تغريب المرأة العربية المسلمة في خو، متغيرات العولمة المرأة العراقية انموذجا (دراسة ميدانية) أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

- (81) سورة، آية النور 31
- (82) غارودي، الإسلام، ص 103
- (83) سورة النساء، آية 7
- (84) سورة النساء، آية 32
- (85) حضارة العرب، ص 386
- (86) نبراس موسى النجار، الوضع القانوني للمرأة في المجتمع العراقي الحديث، دراسات في حرية المرأة، جائزة شبعاد، ص 317
- (87) الحاج، نقد الخطاب الاستشرافي، ج 97، عبد الجبار الرفاعي، الموسوعة الإسلامية، نظرية الغربيين للإسلام، www.balagh.com، الموسوعة الحرة ويكيبيديا
- (88) سيد قطب، العدالة الاجتماعية في الإسلام، ص 54
- (89) مجموعة باحثين، المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر، ص 106، ناجيحة عبدالله ابراهيم، دراسات في تاريخ المرأة (الأردن، مؤسسة البلسم للنشر والتوزيع، 1998م) ص 30-31، ربعة بنويس "المرأة بين الأمس واليوم ومواقوف الإسلام، المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر، دراسات في حرية المرأة، جائزة شبعاد، ط 1 (بغداد، مؤسسة الزمان للصحافة والنشر، 2004م) ص 104.
- (90) لوبيون، حضارة العرب، ص 368
- (91) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، ج 2، ص 431
- (92) أبو عبدالله محمد منيع البصري المعروف بابن سعد (ت 230هـ / 943م) الطبقات الكبرى (بيروت، دار صادر للطباعة، 1960م) ج 7، ص 4-6
- (93) المنظمة العراقية لتنسيق حقوق الإنسان، حقوق المرأة والدستور العراقي (بغداد، 2006م) ص 26
- (94) متز، الحضارة الإسلامية، ص 179، نقلًا عن الماوردي وكتابه الإحکام السلطانية، ص 107-108
- (95) المنظمة العراقية، مرجع سابق، ص 26
- (96) حسن الجاف، الوجيز في تاريخ إيران (بغداد، بيت الحكمة، 2002م) ج 1، ص 151

الملحق

أي القواعد منحت المرأة المسلمeh حقوقها باعتقادك

النسبة	العدد	أي القواعد أكثر تأثيرا في منح المرأة العربية المسلمeh حقوقها اليوم باعتقادك
	29	الدين
	48	القانون الدولي
	73	الاثنان معا
	150	المجموع

في عصر العولمة تفاقمت حدة التوترات العصبية والنفسية لدى المرأة ، وأزداد الاغتراب النفسي والثقافي والوجداني والروحي - وزيادة حدة التناقض ما بين المرأة وواقعها الاجتماعي وارتفاع معدلات الطلاق والعنوسية لدى المرأة المتعلمة

تغريب المرأة العربية المسلمة في ضوء متغيرات العولمة المرأة العراقية انها دراسة
ميدانية أ.م.د. آلاء محمد رحيم حمادي

إلى أي الأسباب يمكن أن تُعزى تراجع حقوق المرأة العراقية						
النسبة	المجموع	النسبة	إناث	النسبة	ذكور	
	27		15		12	القاليد والأعراف
	23		16		7	الفهم الخاطئ للدين
	22		4		18	الظروف غير المستقرة
	28		15		13	الضعف في تطبيق القانون
	100		50		50	المجموع

Westernizing the muslim arab women because of globalization.

The western globalization hangs in its different Sides led to create unhealthy state In side our Arabic homes and in Iraq in private . It is presented by westernizing the Arabic woman .

As a result of contrabiction in the ideality valuation and standard of behaviour . What she gets from local Islamic and Arabic education and international western education which is completely different from her own .

Through international establishing organizations .. Clternets satalites . and from places of social contacts Etc ...) The led to the appearance of an adequate and unharmonical behaviour and irritable standard;besides,the social diversion which didn't fit the reality of our Islamic societies That made us feel its influences and effects on woman through her trying hard to imitate the western woman in her most formal behaviour.it doesn't suit or go with the valuations of social religion and its roots .such as the increase of the level of divorce cases and the decrease of marriage.woman betrayal at sexual deviation and prostitution (whoredom)etc .

The study depends upon both the sight sides and the ground sides.on a group of methods particularly,the history methoud and finally the reading method.

study has reached a group of results.the important ones are;

- There is a link between globalization and the increase of illegal sexual intercourse among the adults which was assured by(94)social researchers out of 150
- there is a relation between globalization and the increase of the way of consumption with women of high.class and that was emphasized by (120)social researchers out of (150).
- The west has contributed in the spread of a false awareness (conscious)to some girls or females about life ,love, beauty and illegal pleasure, and also through media means. And that came from (103)out of (150).

The study emphasized that globalization has affected in an unhealthy way upon womans free-time to the benefit of the educational eye-watch of films and songs on the counterpart of the family and bringing children up to a level of (87)out of (150).